وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735080130

171735097575

المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر ودورها الثقافي خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين: إشراف:

– بطة سهام د. مرزقلال إبراهيم

– دريد علجية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	مرزقلال إبراهيم	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021–2022

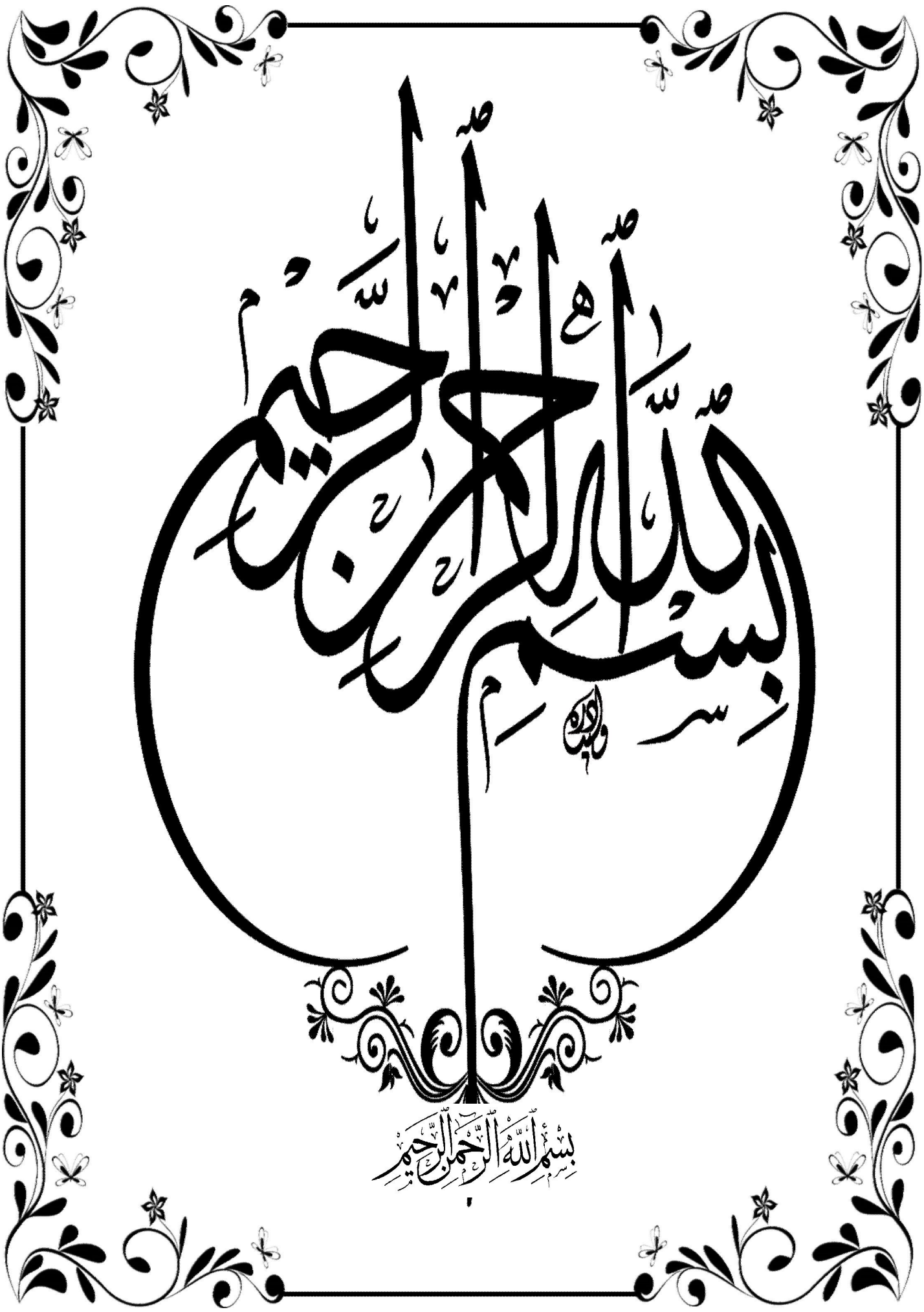
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له)

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل ، نحمد الله عز وجل ونشكره على ان وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف مرزقلال إبراهيم الذي رافقنا طيلة هذا البحث وامدنا بمعلومات ونصائح قيمة راجيين من الله عز وجل ان يسدد خطاه ويحقق مناه فجزاه الله عنا كل خير ، ولا يفوتنا ان نعبر عن بالغ تحياتنا الى كل من ساعدنا من قريب اوبعيد في انجاز هذا البحث.

إهداء

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العلم والعمل

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا أمورنا

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي عملي هذا إلى من احترق ساعده وأذاب عرق جبينه فكان سببا في إنارة طريقي إلى العلم حالما دوما نتاج النجاح

* أبي الغالي أطال الله في عمره *

إلى زهرة فاقت كل الزهور وشمعة يشع منها النور فهي وسط قلبي البهجة والسرور

*أمي الحبيبة أطال الله في عمرها *

إلى كل إخواني وأخواتي الأعزاء حفضهم الله

إلى خطيبي وزوجي المستقبلي *جمال*

إلى كل الأهل والأحباب والأصدقاء

إلى كل من جمعتني بهم الأقدار خلال المشوار الدراسي

*علجية * أمال*سعاد* حنان *هجيرة*إبتسام*مسعودة*مباركة* صباح*أحلام*مسعودة*

إلى كل من يعرفني من قريب أوبعيد

سهام

FHRAS.NET

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى مهداة إلى منارة العلم والإمام المصطفى سيد الخلق الذي علم المتعلمين رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
-وإلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"والديا الكريمين حفظهما الله وأدامها نورا لدربي.
-وإلى من شاركوني حنان الوالدين إخواني الأعزاء
- وإلى روح جدي وجدتي رحمهما الله
- إلى كل أهلي وأقاربي الأعزاء.
- وإلى كل من صاغوا لي من علمهم حروفا من ذهب ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح *أساتذتي الكرام*
-أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص، ص	تعدد الصفحات
د. د	دون دار النشر
د. ت	دون تاريخ
د. م	دون مكان
Page	p

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Universit af - M'sila

مقدمة:

تميزت الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر والتي دامت قرابة ثلاثة قرون من الزمن(1518-1830)، والتي ابتدأت بالتحرشات الاسبانية وانتهت بالاحتلال الفرنسي للجزائر، ساد هذه الفترة وضع اجتماعي وثقافي متميز، تحكمت فيه عدة عوامل كان لها تأثير على مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والثقافية .

ويعد موضوع الحياة الثقافية في الجزائر اثناء الفترة العثمانية من الفترات المميزة والهامة في تاريخ مدينة الجزائر، لإرتباطها بتكوين الإنسان الجزائري الذي يبقى باستمرار متمسكا بالمقومات الدينية والتاريخية له، والتي جعلت منه رائدا في منطقة المغرب الإسلامي، حيث ظهرت العديد من المؤسسات الثقافية من زوايا وكتاتيب ومدارس ومساجد ومكتبات، وتعتبر المكتبات والمساجد من بين المراكز الثقافية التعليمية التي شكلت تواجدا كبيرا في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، وذلك بتكافل من طرف الحكام العثمانيين وكافة أطياف المجتمع الجزائري، ببناء وتشييد هاته الأخيرة والتي تميزت بوفرة عددها وتنوع مهامها وتعدد وظائفها مما أكسبها مكانة مميزة في تلك الفترة، بقيامها بأدوار مختلفة سواءا دينيا اوثقافيا اواجتماعيا، ولعل الدور التعليمي هوالدور الأبرز لها، كما خصصت لهذه المؤسسات الثقافية عدة مصادر مالية كالأوقاف الإسلامية والإعانات الاهلية من اجل ديمومتها واستمراريتها في أداء دورها المكلفة به.

***أسباب اختيار الموضوع:**

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الى دوافع موضوعية وأخرى ذاتية.

-**الدوافع الموضوعية:** وهي أهمية الموضوع التاريخية البالغة خصوصا ان مختلف الدراسات تسلط الضوء على الجانب السياسي والعسكري وتهمل الجانب الثقافي.

- بالإضافة الى إدراكنا لأهمية الدراسات الثقافية في صورة اكثر وضوح في تاريخ الجزائر.

-**الدوافع الذاتية:** الرغبة في الالمام بتاريخ الجزائر الحديث بصفة عامة والجانب الثقافي بصفة خاصة.

-بالإضافة الى تسليط الضوء على الجوانب الخفية لهذا الموضوع.

*** اهداف الدراسة:**

-التعريف بتراث مدينة الجزائر خلال العهد العثماني خاصة المكتبات والمساجد .

-كما نهدف من خلال هذا البحث الى تثمين المعالم الدينية والثقافية في الجزائر.

-الوقوف على واقع المؤسسات العام (المكتبات والمساجد) ودورها العلمي والثقافي آنذاك.

*** إشكالية البحث:**

-شكلت المؤسسات الثقافية بصفة عامة رواجا واسعا اثناء الحكم العثماني بالجزائر منها المكتبات والمساجد، التي تعتبر من اهم المرافق الدينية والتعليمية لما اتسمت به بدور ثقافي بارز ساهم في نشر العلم والمعرفة، وبالتالي قد عرفت مدينة الجزائر نهضة ثقافية وتعليمية شهدتها تلك الفترة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

-ماهي ابرز المؤسسات الثقافية (المكتبات والمساجد) في مدينة الجزائر اثناء العهد العثماني ؟ ومادى تأثيرها على الحياة العلمية وعلى نهضة المجتمع الجزائري ؟

ونطرح من خلال هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أخرى:

- ماهي اهم المؤسسات الثقافية في الجزائر خلال الحكم العثماني؟
- ماهي اهم المساجد؟ وماهي اهم المكتبات في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية؟

-الى أي مدى نجحت المكتبات والمساجد في تأدية مهامها خلال العهد العثماني؟

*** منهج الدراسة:**

-اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي بأسلوب وصفي تحليلي وهومن اكثر المناهج الملائمة لدارسة هذا الموضوع.

خطة البحث:

أما فيما يخص خطة الموضوع فقد استهلنا بالمقدمة ثم قسمنا بحثنا إلى 3 فصول وخاتمة الفصل الأول تحت عنوان المؤسسات الثقافية في مدينة الجزائر إبان الحكم العثماني والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تحت عنوان: تعريف المكتبات والمساجد، يليه المبحث الثاني تحت عنوان أهمية المكتبات والمساجد خلال العهد العثماني ثم المبحث الثالث تحت عنوان أنواع المكتبات والمساجد.

- أما بالنسبة للفصل الثاني فعنوناه بـ نماذج عن المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني وقسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان نماذج عن أهم المكتبات خلال العهد العثماني والمبحث الثاني تحت عنوان نماذج عن أهم المساجد خلال العهد العثماني والمبحث الثالث بعنوان المصادر المالية للمكتبات والمساجد
- والفصل الثالث عنوان الدور الثقافي للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، اندرج تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول الدور الثقافي للمكتبات والمبحث الثاني بعنوان الدور الثقافي للمساجد والمبحث الثالث تحت عنوان مصير المكتبات والمساجد نهاية العهد العثماني.

المصادر والمراجع :

ومن جملة المصادر والمراجع التي عدنا إليها في توثيق المعلومات المعتمدة عليها في البحث فنعرضها كالآتي:

- محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد ويعتبر هذا المصدر من أهم المصادر الذي تحدث فيه عن أهم المساجد في العالم الإسلامي منها المسجد الأقصى بالقدس والمسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة، وذكر فضائلها ومزاياها تمت الإستفادة منه في مستهل الكتاب في تعريفه للمسجد لغة.

– محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية هومن المصادر المهمة التي تناولت تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني تمت الاستفادة منه في الجانب الثقافي(أهمية المساجد)

– أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، والذي تم توظيف هذا المرجع في مختلف مباحث البحث، حيث قسم إلى ستة فصول ويعتبر هذا المرجع من أهم المراجع التي تناولت النواحي النظرية للتاريخ الثقافي من مؤثرات وظواهر ومناهج وتناول فيه مختلف المؤسسات الثقافية ورجال التصوف والعلماء وعلاقتهم بالسلطة والشعب، وتمت الاستفادة منه في الفصل الثالث الذي تحدث فيه عن مختلف المؤسسات الثقافية فاستنبطنا منه جانب المكتبات والمساجد من خلال إحصائها.

– مذكرة ماجستير، محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعمارتها، تناولت هذه المذكرة عن التراث الإسلامي في مدينة الجزائر وقصبتها، تحدث عن تاريخ مدينة الجزائر ومساجد القصبة وذِكر الحركة العلمية ودور المساجد وعلمائها بحيث قسمت إلى ثلاثة فصول وتمت الإستفادة منه في الفصل الثاني من خلال ذكر ووصف أهم المساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

– أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، أظهر فيه عناية فائقة بالجانب الثقافي حيث تحدث فيه عن البناءات الإسلامية في العهد الفرنسي ودراسة أوقافها التي صودرت إلى أملاك المستعمر الفرنسي، كما ذكر المنشآت والمراكز الثقافية أثناء الاحتلال الفرنسي وتحدث عن هجرة الجزائريين إلى المشرق والمغرب غداة الاستعمار، وتمت الاستفادة من هذا المرجع في الفصل الثالث من خلال الاطلاع على مصير المكتبات ومصير المساجد نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي.

– صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 17–18، تعتبر هذه المجلة مرجع أساسي لدراسة المساجد وأنواعها ودورها وتمت الاستفادة منها في دور المساجد خلال العهد العثماني.

الفصل الأول

المؤسسات الثقافية في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

المؤسسات الثقافية في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني

المبحث الأول: تعريف المكتبات والمساجد

المبحث الثاني: أهمية المكتبات والمساجد

المبحث الثالث: أنواع المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد:

امتازت الجزائر بكثرة وتنوع المراكز الثقافية والتعليمية، فقد كانت تتمتع بمراكز في المدن تشع منها الثقافة والعلم والفكر، لذلك أعتبرت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني مركزًا للإشعاع الثقافي ببلاد المغرب الأوسط، ومن هاته المؤسسات الثقافية نجد المكتبات والمساجد والتي تعد من أهم المنارات الثقافية والعلمية التي شهدتها الجزائر في الفترة العثمانية، حيث تميزت بكثرتها وتنوع مهامها والتي أصبحت عاملاً أساسيًا في تطور التعليم وتنمية العلوم والمعارف.

المبحث الأول: تعريف المكتبات والمساجد

المطلب الأول: مفهوم المكتبات (لغةً، اصطلاحًا)

مفهوم المكتبة (لغة): جمعها مكتبات، وهي مكان بيع الكتب والأدوات الكتابية ومكان جمعها وحفظها [1]

مفهوم المكتبة (اصطلاحا) :المكتبة هي عبارة عن مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية تهدف الى جمع مصادر معلومات بأشكالها المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة)،وبالطرق المختلفة (الشراء، الاهداء، التبادل، الإيداع)،وتنظيم هذه المصادر:(فهرستها، تصنيفها، وترتيبها) وتقديمها لمجتمع المستفيدين من المكتبة : (القراء، الرواد، الباحثين) بأيسر واسهل الطرق من خلال عدد من الخدمات المكتبية (الإعارة، الارشاد، التصوير... الخ)، وذالك عن طريق عدد من العاملين المكتبيين) المتخصصين والمدربين في مجال المكتبات والمعلومات [2].

المطلب الثاني: تعريف المساجد

المسجد لغةً: كلمة المسجد في المعنى اللغوي مأخوذة من مادة السين والجيم والدال، من فعل سجد بمعنى خضع وانحنى إلى الأرض، وسجد يسجد سجودا، أي وضع جبهته على الأرض.

يقول **ابن منظور**: سجد بمعنى خضع، ومنه سجود الصلاة ولا خضوع أعظم منه [3].

فهومفعل بالكسر اسم مكان السجود وبالفتح اسم للمصدر، قال **أبوزكريا الفراء** كل مكان على وزن فعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسمًا كان أومصدر ولا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلاً، ومن الأسماء ما ألزموها كسر العين منها المسجد والمطلع والمغرب فجعلوا الكسر علامةً للاسم، وربما فتحه بعض العرب فقال **القدوري** المسجد وقال الفتح فيه جائز،

---

[1] مقديسي جورج، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلين وفي المغرب، تر:محمد السيد محمد، دار الأبحاث والنشر، مصر، ص73

[2] ربحي مصطفى عليان، امين النجداوي، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،1420هـ-1999م،ص28

[3] ابن منظور، لسان العرب،ج4، ط18، بولاق مصر،1900م،ص 187-188

وقال في **الصحاح** والمسجد بالفتح جبهة الرجل، حيث يصيبه السجود، وقال **أبوحفص الصقلي** في كتاب تثقيف اللسان، ويقال **مَسْيد** بفتح الميم حكاه غير واحد، فتحصلنا فيه على ثلاث لغات والمسجد بكسر الميم: الخُمْرَة وهي الحصير الصغير، قاله **العسكري** في التصحيف[1].

المسجد شرعًا: جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[2]

وجاء في قوله تعالى ايضا: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُووَالْآصَالِ {36} رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوات وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ {37} لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ {38}﴾ [3]

ومن الأحاديث النبوية: أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن تتخذ المساجد في الدور وان تطهر وتطيب.

من بنى مسجدًا يبغي به وجه الله، بنى الله له بيتًا في الجنة. [4]

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي، اعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: أبوالوفا مصطفى المراغي، ط4، القاهرة، 1416هـ-1996م،ص 26-27

[2] القرآن الكريم، سورة الاعراف، الآية 29-31.

[3] القرآن الكريم، سور النور، الآية 36-37-38.

[4] حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981م، ص21-22

المبحث الثاني: أهمية المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

المطلب الأول: أهمية المكتبات

حث الإسلام على أهمية طلب العلم وتدوينه، لأن ذلك يقدم العديد من الخدمات للبشرية، وقد ازدهرت المكتبات في معظم العهد الإسلامي لتقديرهم لأهمية وجود المكتبات التي تحفظ تاريخهم وانجازاتهم، بالإضافة إلى الأهمية الأخرى مثل:

– تنمية روح القراءة عند الأفراد وتشجيعهم على ذلك، من خلال تسهيل عملية الوصول إلى الكتب.

– التقاء الناس معًا وتعارفهم، وزيادة أواصر المحبة فيما بينهم.

– حفظ التاريخ البشري وتسلسل الإنجازات التي حدثت على الاختراعات والاكتشافات.

– توفر المكتبات للأشخاص الغير قادرين على شراء الكتب والموسوعات الضخمة، إمكانية الاطلاع على الكتب بشكلٍ مجاني.

– تؤمن للطالب العديد من المصادر والمراجع والتي يستطيع توثيقه وهومطمئن من صحتها وصدقها.

– تساهم المكتبة من خلال المؤتمرات التي تعقد بين جدرانها في مناقشة قضايا المجتمع وايجاد الحلول لها[1].

المطلب الثاني: أهمية المساجد

– العناية بالمساجد كانت ظاهرةً بارزة في المجتمع الجزائري المسلم، فلا تكاد تجد قريةً أوحيًا في المدينة بدون مسجد، فقد كان المسجد هوملتقى العباد، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهوقلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة. وكان المسجد أيضًا هوالرابطة بين أهل القرية والمدينة أوالحي لأنهم يشتركون جميعًا في بنائه. كما كانوا جميعًا

[1] سناء الدويكات، مفهوم المكتبة، مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية، 3 نوفمبر 2016م، 8:47سا ص04.

يشتركون في أداء الوظائف فيه، وقد كان تشييد المساجد عملاً فرديًا بالدرجة الأولى، فالغني المحسن هوالذي يقود عملية بناء المسجد والوقف عليه وصيانته[1].

– وقد كانت فيها عدا أوقات الصلاة– مرتعًا لحلقات الدروس اليومية، ومحطًا لفنون العلوم، التي كانت تدرس لذالك العهد لاسيما في المدن والقرى حيث لا زوايا تقوم بدورها في بث ما أمكنها من العلوم، المتوطأ عليها– آنذاك– والمتداولة بين سواء الناس[2].

– كانت المهد الأول للتعليم، فمنذ العهود الأولى للإسلام كانت إلى جانب وظيفتها الدينية تقوم بوظيفة التعليم.

كانت المساجد أماكن لأداء الصلاة وتحفيظ القرآن والتعليم ومعالجة مشاكل الناس، إضافةً إلى التحريض على الجهاد ضد العدو، حيث عملت على صهر التناقضات الداخلية في تيار الجهاد، فلا فرق بين تركي أوعربي، كما أن نتائج المعارك كانت تقرأ على منابرها[3].

– ولقد اشترك في تأسيس المساجد التي لا تعد ولا تحصى الأهالي والعثمانيون على السواء، وكان اهتمامهم ببناء المساجد لدوافع دينية محضة، كما جعلوها لخدمة المذهب الحنفي، بل أن وظيفة المدرس عندهم كانت لا تخرج عن ذلك أيضًا[4].

– فالمساجد مثلاً من المظاهر العمرانية التي لا يمكن أن تخلوا أي مدينة منها، فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة، وقد كانت المساجد من أبرز مميزات مدينة الجزائر التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية[5].

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1500– 1830، ص246.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص59.

[3] رشيدة شدري معمر، المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518–1830، ع 20، جوان 2016م، جامعة البويرة، ص93.

[4] حميد آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 4، ع 7، الجزائر، 2014م، ص08–09.

[5] أشرف صالح محمد السيد، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر)، أواخر العصر التركي، امارباك، ع 7، ص64.

المبحث الثالث: أنواع المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

المطلب الأول: أنواع المكتبات

كانت الجزائر خلال العهد العثماني في مقدمة البلدان كثيرة الكتب والمكتبات، وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليًا عن طريق التأليف والنسخ، أوتجلب من الخارج خاصةً الأندلس ومصر واسطنبول والحجاز[1].

حيث وجد عدد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين، فكانت تلمسان عاصمة علمية مزدهرة، بلغت فيها صناعة الكتاب تأليفًا ونسخًا وجمعًا درجةً عالية، وما يقال على تلمسان يقال على مدينة بجاية وقسنطينة، لقد كانت مصادر الكتب متنوعة من كتب الأندلسيين.

مع سياسة العلوم الدينية في العهد العثماني فإن محتوى المكتبات كان من كتب التفسير والأحاديث الدينية والفقه والأصول والتوحيد والعلوم العقلية، وكانت مكتبات الجزائر مقسمة إلى نوعين عامة وخاصة[2].

- **المكتبات العامة:** وتضم مختلف المخطوطات في شتى الفنون، يلجأ إليها العديد من الطلبة والأساتذة من جميع المناطق والنواحي للمطالعة، وهي مكتبات وقفًا للمساجد والزوايا والمدارس، ولا نتوقع في ذلك العهد وجود مكتبة عمومة أوشعبية أووطنية بالمعنى الذي نستعمله اليوم، وكانت الكتب بهذه الخزائن تقل أوتكثر تبعًا لأهمية الوقف الذي تتغذى منه. ولعل أشهر المكتبات نجد مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة، ومكتبة المحمدية التي أسسها **الباي محمد لكبير**، والمدرسة الكتانية التي أسسها **صالح باي** بقسنطينة[3].
- **المكتبات الخاصة:** هي مكتبات خاصة بالبحث والمطالعة في إطار العائلات العلمية والأعيان الذين لديهم غيرة على الكتب ونسخها. ولهذا النوع من المكتبات عدد كبير ولا يمكن إحصائه، غير أن بعض العائلات قد اشتهرت لطول عهدها بالنفوذ بالمكتبات دون

---

(1) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص71.

(2) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص297.

(3) نفسه، ص296.

الأخرى فعائلة **الفكون** بقسنطينة كانت لها مكتبة ضخمة أصبحت مضرب الأمثال، وهي المكتبة المعروفة باسم **حمودة الفكون** الذي كان موجودًا عند دخول الفرنسيين بقسنطينة، وكان **لأبي راس** مكتبة كبيرة حبسها عليه أحد بايات وهران وسماها **(بيت المذاهب الأربعة)** وذكر **الورتلاني** أنه كان لوالده خزانة (كتب) عظيمة بحيث لا توجد عند غيره، ومكتبة شيخ العرب **ابن الصخري** الذي يظهر أنه كان يشجع على نسخ الكتب أيضًا، وقد ذكر **العياشي** أن مكتبة الشيخ **محمد بن إسماعيل بتكورارن** كانت تحتوي على حوالي ألف وخمسمائة تأليف[1].

المطلب الثاني: أنواع المساجد

يمكن أن نقسم المساجد من حيث التأسيس والإنشاء إلى ثلاثة أنواع وهي كما يلي:

1- نوع مما أسسه الحكام كالخلفاء والأمراء والولاة والملوك كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية وتسيير أداء شعائر الدين، ولكسب عطف الرعية ولربما الشهرة كذلك.

2- نوع مما أسسه كبار الأثرياء للتقرب إلى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين.

3- نوع مما أسسته الهيئات والجمعيات الخيرية الدينية والاجتماعية كتكملة لعمل الولاة وكبار الأثرياء وشيوخ الدين[2].

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص297.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص127-128.

خلاصة:

يتضح مما سبق أن الجزائر عرفت نهضةً ثقافية وفكرية أثناء التواجد العثماني بها، وذلك من خلال تنوع مؤسساتها الثقافية والتعليمية(المكتبات والمساجد)، وهذه الأخيرة ساهمت بالتقدم والرقي ونشر الثقافة وتبادل الأفكار بين أفراد المجتمع سواءً في الأرياف أوالمدن.

الفصل الثاني

نماذج عن المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر إبان الحكم العثماني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

نماذج عن المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

إبان الحكم العثماني

المبحث الأول: نماذج عن المكتبات خلال العهد العثماني

المبحث الثاني: نماذج عن المساجد خلال العهد العثماني

المبحث الثالث: المصادر المالية للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

تمهيد:

تبرز القيمة العلمية والفكرية لأي مدينة من عدد مراكزها الثقافية وتنوعها وتعدد مهامها، فهي تمثل الهوية الحقيقية لأي مجتمع، فقد شهدت مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية تواجد العديد من المراكز الثقافية والدينية، والتي تزايد عددها مع مرور السنوات حيث أُعتبرت النواة الأولى للعلم في المجتمع الجزائري، ومن هذه المؤسسات الثقافية نجد المكتبات والمساجد، حيث أولى العثمانيون اهتمامًا كبيرًا بتشييد وبناء هاته الأخيرة، الأمر الذي يظهر لنا جليًا من خلال الإحصائيات لعددها والذي تزايد مع قدوم العثمانيين إلى الجزائر، وكانت معظم المؤسسات الثقافية تتغذى بمؤسسة الأوقاف التي دعمت على نشر العلم والوعي ودفع الحركة الثقافية والنهوض بها واتساع نطاقها في مختلف أرجاء البلاد.

المبحث الأول: نماذج عن المكتبات خلال العهد العثماني

المطلب الأول: إحصاء عدد المكتبات

وُجد عدد كبير من المكتبات في الجزائر قبل مجيء العثمانيين إليها، وكما حافظ عليها أبناءها أثناء العهد العثماني[1]، فقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني في مقدمة الدول كثيرة الكتب والمكتبات[2]، يذكر **التمغروطي** أن مدينة الجزائر في أواخر القرن **10-16م** كانت غنية بالكتب، أي توجد فيها الكتب بكثرة ولا يضاهيها بلد آخر. خصوصًا كتب الأندلسيين وذلك بعد ضغط الإسبان على الأندلسيين وهجرة أهلها إلى الجزائر[3]. كانت المكتبات موزعةً بين أنحاء الجزائر من حيث الثقافة والاعتناء بتدريس العلوم، وحسب أهمية المدن كالجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان[4]، فمثلما اشتهرت هذه المدن بكثرة مراكزها الثقافية اشتهرت أيضًا بمكتباتها، فوفرة الكتب تدل على اهتمام الجزائريين بالعلم فالكثير من العائلات كانت تملك مكتبات خاصة بها تضاهي أحيانًا المكتبات العامة[5]، ولهذا فقد شهد على وفرة المكتبات حتى خصوم العثمانيين كالفرنسيين الذين حكموا بأن العثمانيين لم يجتهدوا ولم يهتموا بالجانب الثقافي في الجزائر[6]، فراح الفرنسيون يجمعون هذه الكتب والمخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية التي وقعت في أيدي الاحتلال، وحتى البعيدة منها، فقد وصلها الفرنسيون لاقتناء كتبها مقابل أثمان زهيدة أوعن طريق بعض الهدايا أونهبها[7]، فقد اندهشوا من كثرة الكتب التي وجدوها في مختلف المدن الجزائرية، ونذكر على سبيل المثال البارون **دي سلان** و**أدريان بيربرجر** و**شارل فيرو**[8].

---

[1] مؤيد محمود حمد المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،مج4، العدد 16، 2013م، ص437.

[2] أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص71.

[3] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 286.

[4] مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص439.

[5] بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر الجغرافيا، العدد2، الجزائر، ص146.

[6] أبوالقاسم سعد الله، ، ج1، المرجع السابق، ص285.

[7] حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص13.

[8] زكية منزل غرابة، دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية،ع 14، 2009م، ص10.

المطلب الثاني: أبرز المكتبات وأهمها:

مفهوم مكتبة المسجد:

مكتبة المسجد هي نوع من المكتبات ظهرت مع ظهور الحفظ في المساجد فلقد ورد في الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات ان المساجد تعتبر مكتبات عامة وان المكتبات قد نشأت بنشوء المساجد، بحيث اعتبر المسجد مكانا لحفظ الكتب، خاصة القران الكريم، ثم بعد ذالك أضيفت لها كتب الفقه والسيرة وأنواع أخرى من الكتب الدينية وبذالك كان المسجد عبارة عن مركز تربوي تعليمي وفكري، تشير معظم المصادر التاريخية بان اغلب المساجد كانت تملك مكتبة خاصة بها، لقد ارتبطت المكتبات بالمساجد حيث كان كبار العلماء يوقفون ما لديهم من الكتب في المساجد

-انه لايمكن التطرق الى الحضارة العربية الإسلامية دون ذكرمكتبة المساجد، التي كانت مركزا فكريا تربويا وتعليميا يقصده العلماء والطلاب من جميع انحاء العالم الإسلامي، مثل جامع بني امية في دمشق، جامع مكة والمدينة، جامع الازهر بالقاهرة وجامع قرطبة بالاندلس وجامع الزيتونة بتونس وجامع القروين بفاس المغربية

-ان مكتبات المساجد هي اول نوع من المكتبات نشوءا بالعالم الإسلامي ومنه الجزائر قبل دخول الاحتلال الفرنسي لها، بسبب ان القران الكريم حث على القراءة وتشجيع العلماء[1].

-كانت الجزائر تتوفر على مخطوطات كثيرة قبل الاحتلال وكانت مكتباتها العامة في المساجد والزوايا اما الخاصة فكانت عبر الوطن، حيث العائلات العلمية وحيث الاعيان الذين لهم غيرة على الكتب ونسخها، والعائلة الواحدة تتوفر على بضعة ألاف من المخطوطات النادرة والتي كانت في حالة جيدة وكان الكتاب ينتقل بالبيع والاستنساخ والاستلاف والهدايا اما كتب المساجد والزوايا والمدارس فقد كانت موقوفة على العلماء والطلبة والزائرين. [2]

---

[1] صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2011-2012، جامعة وهران،ص28.

[2] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص326.

– وروى العياشي في القرن الحادي عشر(17م) انه شاهد بتكورارن باعماق الصحراء مكتبة غنية يملكها الشيخ محمد بن إسماعيل وكانت تبلغ ألفا وخمسمائة كتاب، وقال عنها انها كتب نفيسة جدا اقتنى بن إسماعيل اكثرها لما كان بمدينة استانبول، وروى أيضا انه شاهد وهوفي قرية يقال لها والي بالقرب من ورقلة في روضة احد الصالحين هناك نسخة من نوازل البرزلي بخط الامام ابن مرزوق وعليها إضافات بخط مشرقي لاتباع الطريقة القادرية فقد تعجب من وصول هذا الكتاب الى هذه المنطقة النائية. [1]

1 – **مكتبة الفكون:** من اشهر المكتبيات الخاصة المعروفة باسم حمودة الفكون وذهب ديسلان الى قسنطينة غداة احتلالها واطلع فيها على المكتبة، وكتب تقريرا عن بعض محتوياتها بعد مكوثه بها لمدة خمس أسابيع ووجدها تحتوي ألفين وخمسمائة مجلد، وقد لاحظ ديسلان ان اكثر الكتب ضمت كتب الفقه والدين موزعة على النحو التالي:

–الفقه والعقيدة: اكثر من خمسين كتاب.

–التوحيد: ثلاثون كتاب.

– الحديث: ثلاثمائة كتاب.

–مصطلح الحديث:احد عشر كتاب.

–علم القران: مائة وثلاثون كتاب.

–فقه المذاهب الربعة: ثلاثمائة كتاب.

–التصوف: أربعون كتاب.

–اما الكتب التاريخية والأدبية والعلمية فذكر منها ديسلان.

–تاريخ الدولة العثمانية.

–وفيات الاعيان لابن خلكان.

–شرح لامية العجم للصفدي.

–نفح الطيب للمقري.

[1] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص287.

-سراج الملوك للطرطوشي.

-جغرافية ابن الوردي.

مكتبة باش تارزي: تحدث عنها ديسلان اثناء رحلته الى مدينة قسنطينة، قال عنها انها اقل أهمية من مكتبة الفكون، ولكنها كانت تضم اكثر من خمسمائة مخطوط اغلبها في الفقه والدين ووجد بها كتابين نادرين هما:

-معارف ابن قتيبة.

-شرح ابن نباتة علي ابن زيدون. [1]

-مكتبة الجامع العتيق بندرومة: هناك لوحة من الخشب الأزرق كانت من منبر جامع ندرومة وهي لوحة على هيئة عقد نصف دائري وارتفاعها 1متر وعرضها 0.72 متر، وتتألف من اثني عشر سطر، ويؤكد الكثير من المؤرخين ان المؤسس الأول للجامع هو يوسف ابن تاشفين حوالي سنة 474هـ (1081م) وهي الفترة التي استولى فيها على المغرب الاوسط، ويقع المسجد بالحي الشعبي المسمى التربيعة.

ومن اهم العناوين التي كانت من مكتبة ذلك المسجد نذكر: العقد الفريد لابن عبد ربه وترتيب الحوالك في مذهب الامام مالك [2]

المبحث الثاني: نماذج عن المساجد خلال العهد العثماني

عُرفت مدينة الجزائر خلال هذه الفترة بالعدد الكبير لمساجدها، والتي تعتبر من أهم المؤسسات الدينية التي احتلت مكانةً رفيعة وقد تضاربت الآراء حول عددها في تلك الفترة.

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص305-306-308-307.

[2] صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830-1954م، ص33.

المطلب الأول: إحصاء عدد المساجد

إن الإحصاءات المتوفرة لدينا قليلة ومختلفة وغير دقيقة في بعض الأحيان[1]، فهي تختلف من مصدر لآخر وأحيانًا يكون التفاوت كبيرًا جدًا[2] **فالتمغروطي** مثلاً تحدث عن مدينة الجزائر في آخر القرن **10-16** أنّ فيها الجامع الكبير وإمامه مالكي وفيها **3** جوامع للخطبة أحدهما للترك وإمامها حنفي، ويذكر **هايدوا** في نفس الفترة تقريبًا أنه كان بمدينة الجزائر حوالي **100** مسجد [3]بين كبير وصغير لكل منها، أحباس خاصة[4]، ولكل منها أئمة من أجل إدارتها وإلقاء الخطب فيها[5]، ومن بين هاته **100** مسجد توجد**7** مساجد رئيسية[6]، وذكر **دارفيو**في **القرن 15هـ-17م** أن الأتراك كانوا قد أسسوا عددًا كبيرًا من المساجد[7]، وحسب **دفو**يذكر هوالآخر أنه بها **13** جامع كبير، وهذا المصطلح يقصد به جامع الخطبة، لكن كان هنالك بعض المؤرخين الذين ذكروا أنّ مدينة الجزائر نهاية العهد العثماني كانت فيها **14** جامع خطبة[8].

وحسب **ديفوكس** الذي كان باحثًا عن موضوع المؤسسات الدينية[9]، ومن خبراء هذا الموضوع في مدينة الجزائر[10]، أن عددها عشية الاحتلال وصل إلى **176** مؤسسة[11]

---

(1) محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعمارتها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر، 2014-2015م، ص42.

(2) بخوش صبيحة، وضعية في الجزائر في العهد العثماني، المدرسة العليا للأساتذة في الاداب والعلوم الإنسانية،ص138.

(3) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص247.

(4) نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص142.

(5) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص64.

(6) أبوالقاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص247.

(7) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص64.

(8) صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18)، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 34، 2017م، ص122.

(9) حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص08.

(10) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص248.

(11) حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص08.

منها **13** جامعًا كبيرًا و**109** مساجد و**32** قبة و**12** زاوية[1]، في حين تذكر بعض المصادر أن عدد المساجد سنة **1830م** بلغ عددها **103** مسجد منها **14** على المذهب الحنفي و**89** على المذهب المالكي[2]، ويذكر **بناني** الإيطالي أن هذه المدينة كانت تضم **9** جوامع و**50** مسجد[3]، ويذكر **أبوالقاسم سعد الله** قائلاً ""أن عدد مساجد العاصمة عند الاحتلال كانت تقدر بـ **122** مسجدًا بين صغير وكبير بعضها يرجع إلى قرون خلت والبعض الآخر يرجع إلى العهد العثماني[4]".

يضيف **هايدوا** أن هاته المساجد تم بناءها من طرف سكان مدينة الجزائر والأتراك، حيث أن الكثير منها شيدت بطريقة جميلة فيها عرصات وأعمدة، لم يستعمل في بناءها الرخام لأنه غير متوفر بالجزائر لذلك شيدت بالحجارة والجير[5]، كما كانت تحظى باهتمام من طرف كل مجتمع مدينة الجزائر وممثلي السلطة، وقد تجسد ذلك في الحرص على المساهمة في بناءها والمحافظة عليها[6].

المطلب الثاني: أبرز المساجد وأهمها وأكثرها شيوعًا:

1/ جامع علي بتشين: يوجد جامع **علي بتشين** في الزاوية المكونة من شارعي باب الوادي وسيدي إدريس حميدوش، غير بعيدة عن الدار الحمراء[7]، وهومسجد وجامع سُمي نسبةً إلى مؤسسه **علي بتيشن**[8] أو**علي بجنين**[9] الذي قيل أنه تم بناءه من ماله الخاص[10]، مساحته حوالي **500** متر مربع وله منارة طولها **15** متر فوق مستوى الشارع، بتم بناءه في

---

(1) أبوالقاسم سعد الله،ج1، المرجع السابق، ص248.

(2) صبرينة لنوار، المرجع السابق، ص122-123.

(3) محمد حاج سعيد المرجع السابق، ص43.

(4) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998، ص11.

(5) صبرينة لنوار، المرجع السابق، ص122.

(6) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص67.

(7) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص61.

(8) أشرف صالح محمد السيد المرجع السابق، ص66.

(9) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص18.

(10) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص61.

القرن **11هـ (1032هـ/1622م)** [1] ولهذا المسجد قاعة صلاة كبيرة مربعة الشكل وهي لا تؤدي مباشرةً إلىالشارع[2] تعلوه قبة مركزية واسعة معتمدة على قاعدة مثمنة الجوانب وترتكز على أربعة دعائم غليظة مبنية وموضوعة على زوايا القاعة المركزية ويحيط بجوانبها الثلاث أروقة بسيطة مغطاة بعشرين قبة صغيرة[3] أما القبة المركزية الواسعة فهي تشبه طراز المسجد العثماني[4]، وهومن مساجد المذهب الحنفي، وكان **علي بتيشن** مشهورًا في غزوات البحر في وقته ومن أغنياء الجزائر وعنده تأثير في السياسة الخارجية للبلاد، بلغت أوقافه سنة **1834م 1,610 فرنكات و15 سنتيم**، بينما لا يصرف منها إلا **744 فرنك و40 سنتيم** بتغطية نفقاته[5].

2/ جامع صفر: يعتبر جامع صفر من المساجد العتيقة بمدينة الجزائر[6]، يقع عند زاوية شارع **الإخوة بشارة (كليبر سابقًا)** وشارع **روان عبد الحميد (مونتابور سابقًا)**[7]، يعود تاريخ تأسيسه الأول إلى سنة **940-1534**[8] بناه **عبد الله صفر** من ماله الخاص، وكان من أعيان المدينة[9]، وعبدًا مسيحيًا عند **خير الدين بربروسة**[10]، فقد وجدت لوحة رخامية تؤرخ لتأسيس هذا المبنى تدل على ذلك، وتذكر اسم **خير الدين وصفر**[11]، وذلك بعد اعتناقه الإسلام، فسمي بالقائد **صفر** كما درس الإسلام وأتقن اللغة العربية، وكان من حفظة القرآن

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص18.

[2] اشرف صالح محمد السيد المرجع السابق، ص66.

[3] محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص61.

[4] أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص66.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص18.

[6] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص164.

[7] محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص50.

[8] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص235..

[9] صبرينة لنوار، المرجع السابق، ص121.

[10] عقيل نمير، اوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية، اعمال ندوة الجزائر29\30ماي 2011م،جمع وتقديم نصر الدين سعيدوني ، ص127.

[11] محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص50.

الكريم[1]، ويعتبر أول مسجد حنفي بني في العهد العثماني[2]، كما قام الداي **حسين** بتجديده وتوسيعه سنة **1826م**، ويذكر الشيخ **عبد الرحمان الجيلالي** أنه أعيد ترميمه على عهد **بابا حسن باشا** سنة **1185هـ/1771م**، ثم كذلك للمرة الثالثة سنة **1242هـ/1827م** على عهد **حسين داي**[3]، حيث توجد كتابة منقوشة في أعلى بابه الكبير من جملة ما فيها قوله "**جدد الرسوم**" سنة **1242م** ومعناها تجديد البناء وإعادته، وذلك بأمر **حسين باشا** آخر دايات الجزائر[4]، قدرت مساحته **339,50 مترًا مربعًا**[5]، ويقول **ديفوكس** أن هذا الجامع لا يعتبر من أجمل المساجد بالعاصمة رغم الإضافات التي أضافها **الداي حسين**[6]، وللمسجد واجهتان الأولى واجهة رئيسية تحتوي على مدخلين يطلان على شارع الاخوة **بشارة (كليبر سابقًا)** والآخر في الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع **روان عبد الحميد (مونتابور سابقًا)** ويتميز هذا المسجد بمئذنة ذات الأضلاع الثمانية وبمحرابه المزخرف والمغطى بالزليج الأبيض والأزرق[7]، كما يقوم هذا المسجد على ثماني عرصات نصفها من المرمر والنصف الآخر من الحجر، وهي عرصات منخفضة ومدورة وفخمة الشكل وتقوم على هذه العرصات قبة ضخمة مثبتة[8].

---

(1) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص62.

(2) صبرينة لنوار، المرجع السابق، ص121.

(3) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص54.

(4) نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، المرجع السابق، ص165.

(5) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص57.

(6) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص63.

(7) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص57.

(8) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص63.

3/ مسجد السيدة: يعتبر مسجد **السيدة** من أهم المساجد التي عرفتها الجزائر[1]، وهومن بين المساجد الأكثر شهرةً[2]، وأُعتبر من المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن **(16م-10هـ)**[3] كان يقع على شارع **باب البحرية**[4] وكرر **أوميرا** كلام **ديفوكس** حول الجامع ناقلاً ذلك عن **هايدوا** وأنه كان يقع في شارع **الأرتولوجي** سنة **1581م**[5]، كما اعتبره **ديفوكس** من جوامع الدرجة الأولى لفخامته وجماله وأجمل ما كتب عنه أنه كام تحفةً معمارية بحق ومن روائع الفن المعماري، وأهم ما يميز مسجد **السيدة** امتلاكه لأعمدة من الرخام تعلوها أقواس منقوشة ومنحوتة على شكل كرمة من العنب[6]، ويُرجح **ديفولوكس** أن مخطط هذا الجامع كان شبيه بمخطط جامع **علي بتيشن**[7].

4/ جامع كتشاوة: من أجمل المساجد في العاصمة، تأسس سنة **1209هـ/1794م**[8]، ويدعى أيضًا **كجاوة**، و**كتشاوة** ليس هواسم باني الجامع ولا مجدده، إنما أطلق على المكان الذي بُني عليه الجامع[9]، نسبةً إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة، وأطلق عليه الأتراك اسم المعز، بحيث ليس لدينا أي معلومات تذكر لنا اسم المؤسس، في حين أن بعض المصادر تذكر أن **حسن باشا** هوالذي قام ببناء المسجد[10] وأخرى تقول أن **الداي حسن** قام بتوسيعه وتجميله متخذًا في ذلك مسجد **السيدة** أنموذجًا ل1209-**1794م**[11].

---

(1) خيرة بن بلة، منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، ع 13، ص152.

(2) زهية دباب، وردة بورويس، السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيوتاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، مج 21، 2021م، ص178.

(3) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص13.

(4) أشرف صالح محمد السيد المرجع السابق، ص66.

(5) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص15.

(6) أشرف صالح السيد، المرجع السابق، ص66.

(7) خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص152.

(8) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر- المدية- مليانة، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص222.

(9) أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص39.

(10) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص64.

(11) أبوالقاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص389.

أعتبر جامع **كتشاوة** تحفةً معمارية فنية وبديعة، كان مظهره آنذاك عبارةً عن قبة واسعة، وكانت المئذنة من الطراز المغربي[1] أي على شكل مربع، كما حفظت لنا الرسوم والنقوش ثراء الزخرفة ورحابة قاعة الصلاة بأعمدتها الرخامية وأخشابها الرائعة النقش[2] كان مزينًا ومزخرفًا بالكتابات الدينية من الداخل، وأما مدخله الرئيسي فكان من جهة الجنوب، وكان للجامع خطيب ومدرسون وموظفون آخرون، وكان يأخذ أوقافه من مؤسسه سبل الخيرات الحنفية[3]، وهوالآن من مساجد العاصمة بعد بعض الإصلاحات والتغييرات[4].

5/ الجامع الجديد: يسميه العامة بجامع البطحاء (ساحة الحكومة، الشهداء)[5] أومسجد الصيادة، وهومن المساجد الحنفية والباقية لحد الآن[6]، بُني سنة **1070-1660** في مكان مدرسة **بوعنان**، وينسب بناؤه إلى المجاهد **الحاج الحبيب**، قُدرت مساحته حوالي **1372**[7]، وهوشبيه لمساجد العثمانيين بتركيا[8]، ويعد الجامع الجديد بناءً فريدًا في تصميمه[9]، وإن أهم ما يميزه منارته العالية التي تُرى عن بعد من البحر[10]، والتي بلغ ارتفاعها **29,5م** ثم صار **25م** بعد الردم، وبالزخرفة البديعة التي تعلوها[11]، كان هذا المسجد ناصع البياض، فخم المنظر وله قباب عديدة ورشيقة وهي من القباب المدورة وقاعدته على رمال شاطئ البحر[12]، كما يمتاز بمحرابه المزخرف المنقوش وبمنبره المصنوع في إيطاليا الحافل

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر- المدية- مليانة، المرجع السابق، ص222.

(2) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص66.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص39-40

(4) نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص164.

(5) أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص35.

(6) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص65.

(7) أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص34.

(8) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص260.

(9) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص65

(10) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص33

(11) عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص222.

(12) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص65.

بضروب الأناقة والجمال[1]، وهومن الصنع الرفيع[2]، كان الجامع الجديد مقرًا للمفتي الحنفي[3]، ومن أشهر العائلات التي تولت الفتوى الحنفية عائلة **ابن العنابي**، وكان يضم عدد كبير من الموظفين الذين يتوزعون على مختلف الاختصاصات[4]، وقد كان لهذا المسجد إمام خطيب وإمام للصلوات، وفقيه للفقه المالكي، كما كان يشمل على أستاذ ومدرس للفقه المالكي[5]، وكانت أوقافه تتكفل بها مؤسسة سبل الخيرات، كما لوحظ على جدران هذا المسجد نقوش من آيات قرآنية وعبارات دينية بالعربية والتركية، إضافةً إلى بعض الأبيات من قصيدة البردة **البوصيري**[6].

6/ جامع القشاش: نال شهرةً كبيرة أثناء العهد العثماني من خلال الدروس التي كانت تُلقى فيه، وفي المدرسة المتصلة له والزاوية المسماة بنفس الاسم، والتي كانت من الزوايا العلمية، ونظرًا للشهرة الواسعة التي اكتسبها وكثرة الطلبة والغرباء فيه حصل على أوقاف كبيرة، حيث كان له العديد من الموظفين الذين يتغذون من أوقافه، ومن مميزاته أن له صومعة غير عالية على شكل مربع، ويصفه لنا **هنري كلاين** ويقول أن طرازه كان بربريًا وشبيه بالجامع الكبير وجامع سيدي رمضان في القدم. [7]

7/ الجامع البراني: وهو مصطلح أطلقه الفرنسيون للتفريق بين جامع القصبة الداخلي ومسجد القصبة الخارجي، [8] يعني خارج القصبة وهي القصبة الجديدة التي شرع في تشييدها **عروج** بعد استقراره بمدينة الجزائر، وأقامت بها طائفة من الجند إلى أن انتقل إليها الداي **علي خوجة (1233-1234هـ)-(1817-1818م)** وهو مسجد صغير مقابل لباب القصبة وله منارة قليلة الارتفاع، قام بتجديده الداي **حسين** سنة **(1233هـ-1817-**

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص222.

[2] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص163.

[3] أبو القاسم سعد الله،ج5، المرجع السابق، ص34.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص259.

[5] أشرف صالح محمد السيد ، المرجع السابق، ص66.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص260.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص26-27

[8] محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص78.

1818م)[1] وجعله لاستقبال الموظفين الساميين الذين ارتحلوا معه إلى القصبة بعد نقل الإدارة إليها من قصر الجنينة، فقام الداي **حسين** بتجديده، وأضاف له العديد من التغييرات، ولهذا الجامع أوقاف ترجع إلى سنة **1653/1064م**[2].

8/ مسجد داخل القصبة: وهو جامع واسع وأنيق متقن البناء، له اسطوانات من رخام وقبة[3]، قام الداي **حسين** بتجديده أيضًا سنة **(1234/1819)**، كان يقع داخل القصبة، ويتميز بالكبر والبساطة، وكان قديمًا جامع خطبة للانكشارية المكلفين بحماية وحراسة القلعة قبل انتقال الباشاوات إلى أعلى القصبة، فبني من طرف الداي **حسين** ليكون جامع خطبة، وكانت له أهمية كبيرة باعتباره قريبًا من مقر إقامة الباشوات[4].

9/ الجامع الأعظم: هو مسجد يقوم على المذهب المالكي، يسمى بالجامع الكبير، ويعتبر من أعظم مساجد العاصمة[5]، ويمثل لنا أفخم بناء معماري عتيق[6]، وأكثر المباني الدينية صيتًا وشهرةً[7]، وقد شيد هذا المسجد في **أول رجب 490هـ/1097م** أي أواسط القرن **11** من طرف **يوسف بن تاشفين**[8].

وقدرت مساحته بـ **200 متر مربع**[9]، وأهم ما يميزه أنه يحتوي على أقدم منبر في العالم الإسلامي مصنوع من الرخام الأبيض المنقوش، ويكمن جماله ودقة بناءه في سحر قاعة الصلاة في الترتيب البديع للأقواس المصقولة، وتعاقبها مع الأقواس الحادة، مما يعطي

---

(1) نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص168.

(2) أبو القاسم سعد الله،ج5، المرجع السابق، ص59.

(3) نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص168.

(4) أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص60-61.

(5) نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص155.

(6) زهية دباب، المرجع السابق، ص178.

(7) أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص65.

(8) عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص32.

(9) نورالدين عبد القادر، المرجع السابق، ص155.

للممرات، إشعاعًا هندسيًا بديعًا وكانت صومعته ترتفع على مستوى الأرض بـ **5 أمتار**، وكان سقف المسجد يرتكز على **62** عمودًا[1].

، وهذا المسجد يرجع في هندسته وتخططيه إلى الطابع الإسباني المغربي، يشبه في وضعيته جامع **القيروان**[2]. يحد هذا المسجد اليوم شمالاً النهج المسمى بنهج البحرية، وجنوبًا الشارع الكبير المشرف على المرسى، وغربًا الطريق المتصل بالغرفة التجارية، وشرقًا الطريق ما بين نهج البحرية والشارع الموازي لجدار لقبلة المسجد[3].

كان يعقد فيه مجلس كل يوم خميس بحضور كل من المفتي والقاضي المالكي والحنفي وكبار العلماء، والباشا لحل القضايا الفقهية الشائكة، فقد كان الجامع الكبير مقرًا للمفتي المالكي[4].هذا وتعد عائلة **قدورة** أشهر من تولى الإفتاء به، حيث كان يضم المفتي والوكيل وإمامان للصلوات الخمس وتسعة عشر أستاذًا وثمانية عشر مؤذنًا وثلاثة وكلاء، واحد منهم نائب المفتي[5].والثاني وكيل أوقاف المؤذنين، والثالث وكيل أوقاف الحزابين وثمانية منظفين وثلاثة موظفين للسهر على الإضاءة، وثمانية حزابين لقراءة القرآن الكريم، وخطبة الجمعة والعيدين، فكان يتولاها المفتي نفسه. ويعتبر الجامع الأعظم من أكثر المساجد أوقافًا[6]،ويصفه لنا عبد الرحمان الجيلالي بقوله الذي كان ولا يزال قائما مائلا امامنا كالطود الشامخ يحمل مشعل المجد واية الخلد كانه علم في راسه نار[7] فقد حمل هذا المسجد رسالة الإسلام قرابة ألف سنة فتخرج منه جموع من العلماء والأدباء، وأنصار دين الله وحماة الحق وذادته، حاملين بذلك مشعل الثقافة الإسلامية.[8]

---

(1) اشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق،ص65

(2) عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق،ص38

(3) نفسه،ص35

(4) صبرينة لنوار، المرجع السابق،ص121

(5) رشيدة شدري معمر، المرجع السابق،ص94

(6) أبو القاسم سعدالله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص259

(7) عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق، ص 31

(8) نفسه ،54

المبحث الثالث: المصادر المالية للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

لقد كانت المؤسسات الثقافية تتغذى وتعتمد في الحصول على تمويلها من مصدرين أساسيين وهما:

المطلب الأول: الإعانات والأموال المحبوسة:

أ- **الإعانات:** كانت تقدم هذه الإعانات من طرف المحسنين سواءً من الأغنياء أو البسطاء أو الفقراء، وهي من المصادر المهمة التي اعتمد عليها المسجد في تغطية نفقاته واحتياجاته، وكانت هذه المساعدات تُقام سرًا في غالب الأحيان، كانت متنوعة من اموال وأثاث وزرابي. كل هذا ينطلق من عقيدة المسلم في فعل الخير وطمعًا في الحصول على الأجر من الله سبحانه وتعالى[1]

ب- **الأموال المحبوسة والأوقاف الإسلامية:** يعتبر الوقف أو الحبس نظام إسلامي معروف، وله أهمية اجتماعية واقتصادية وعلمية كبيرة في المجتمع، واستحدثه المسلمون لتوفير المساعدات لمختلف أطياف المجتمع، وهذا النظام يرمز إلى التكافل الاجتماعي والتضامن بين المسلمين[2]، إذ هومن قبيل الصدقة الجارية كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله؛ إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[3] ومن أهم أغراضه هو العناية بمختلف المؤسسات الثقافية[4]، تحتل منها سبعة مؤسسات مكانةً متميزة، منها مؤسسة الجامع الأعظم التي تضم أغلب أوقاف المساجد المالكية[5]، لعل هذا يعود أساسًا إلى الدور الذي كان يلعبها لجامع الاعظم في الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية، فقد كانت أوقافه حوالي **550** وقفًا يشمل على المنازل والحوانيت وغيرها، كما ذكر في أحد التقارير الفرنسية أن أوقاف الجامع الأعظم كانت تحتوي على **125** منزلاً، **39** حانوتًا (دكانًا)، **3** أفران، **19** بستان، **107** إيرادًا. وكان يستفيد

---

(1) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص45

(2) أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،المرجع السابق،ص152

(3) محمد حاج سعيد، المرجع السابق،ص45-46

(4) أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص230

(5) محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 46

من مردود أوقافه مجموعة كبيرة من رجال تتألف في أغلب الأحيان من إمامين، **19** مدرسًا، **18** مؤذنًا، **13** قيمًا، وكانت تصرف عوائد أوقاف الجامع الأعظم على الأئمة والمدرسين والمؤذنين والقيمين، إضافةً إلى أعمال الصيانة وسير الخدمات[1]، وكانت عائلة **قدورة** تتولى وكالة أوقاف الجامع الكبر مدة طويلة، بحيث استطاع **سعيد قدورة** أن يبني زاوية ومدرسة من فائض أوقاف الجامع الكبير[2]، وكان للجامع الكبير في الجزائر العاصمة مكتبة ثرية بالكتب، تعرف بمكتبة الجامع الكبير وهي أشهر المكتبات التي كانت ملحقة بالمساجد، كما أن وقف الكتب تتم بنفس الطريقة التي تتم بها الأوقاف الأخرى، فالواقف ينص على أن الكتاب مقف في سبيل الله على طلبة الجامع أو المدرسة أو الزاوية التي يوجد فيها، مع منعه إخراجه من المؤسسة المتواجد فيها، كما يضع الواقف عدة عبارات الوقف الشرعية كختمه الذي يحمل تاريخ الوقف وخطه الشخصي، وكانت الكتب بهذه لخزائن الموقوفة على الطلبة والعلماء تختلف من حيث كميتها بحسب أهمية الوقف الذي تتغذى منه وتبعًا لأهمية الجامع وأمانة الوكيل وضخامة عدد السكان في المدينة المعنية، ولم تكن عملية الوقف مقصورةً على فئة المتنورين من السكان، وإنما كان يشترك في ذلك العامة من الناس من يجهلون محتوى الكتاب، وإنما كان يقوم به هؤلاء من باب التقرب إلى الله تعالى[3]، وللرجوع إلى أوقاف المساجد تلى أوقاف الجامع الأعظم مؤسسة سبل الخيرات الخاصة بأوقاف المساجد الحنفية، التي تأسست هذه المؤسسة من قبل **شعبان باشا**، والتي تعود إلى سنة **1073هـ/1662م**[4]، وكان يشرف على هذه المؤسسة مجموعة من الموظفين أهمهم:

1- ناظر أوقاف.

2- كاتب ينظم العقود.

---

[1] زكية منزل غرابة،المرجع السابق،ص3

[2] أبوالقاسم سعدالله،ج1،المرجع السابق،ص243

[3] زكية منزل غرابة، المرجع السابق، ص10.

[4] عقيل نمير، المرجع السابق، ص122.

3- شاوش: وهو موظف يسهر على أبنية المؤسسة، ويشرف على تسهيل عمل وراحة حفظة القرآن الكريم، وقد كانت هذه المؤسسة الخيرية مكلفة بإدارة وصيانة أملاك ثمانية حنفية وهي:

- الجامع الجديد.
- جامع شعبان باشا.
- جامع كتشاوة.
- جامع ميزومورط.
- جامع القصبة.
- جامع دار القاضي.
- جامع البشارلية.

* **أوقاف جامع كتشاوة:** كانت اكثر اوقافا هذا الجامع مقدمة من طرف حسن باشا الذي أعاد بناء هذا الصرح الديني وعمل على توسيعه بشكل ملفت للنظر ومن اهم اوقاف هذا الجامع مايلي:

1/ 24 عقد لجلة حانوت.

2/ 4 عقود لحوانيت.

3/ 4 عقود لدور.

4/ عقد لحمام واحد.

5/ عقدين لعلوي.

6/ عقد لقهوة[1].

* **أوقاف الجامع الجديد:** فيما يخص أوقاف هذا المسجد نستطيع أن نقدمها من خلال وثيقتين:

[1] محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص49

الأولى: الدفتر رقم **153** المسجل على الميكروفيلم تحت رقم **29**، ومن خلال تحليل هذه الوثيقة أن هناك:

1- 67 حانوت و**33** جزء من حانوت، حيث يوجد بالضبط **26** نصف حانوت.

2- 2/3 حانوت.

3- 1/4 حانوت و**2-1/3** حانوت والغلة السنوية لهذه الأملاك مجتمعة في **1600** ريال[1].

[1] عقيل نمير، المرجع السابق، ص126-127.

خلاصة:

رغم الركود الفكري والجمود الثقافي الذي شهدته الجزائر خلال العهد العثماني، إلا انه ظهر اهتمام الحكام العثمانيين بتشييد وبناء المساجد في الجزائر، ويظهر ذلك من خلال تقديم إحصاءات حول عددها، وقد تميزت بتعددها وتنوعها، وجمال هندستها وحسن زخرفتها، فقد شكلت لنا تحفةً معمارية بديعة، ورغم أن مساجد مدينة الجزائر كانت مقسمة إلى مساجد مالكية وأخرى حنفية؛ إلا أن أهدافها كانت مشتركة وواحدة تقوم بتأدية وظائفها على أتم وجه، كما وضع العثمانيون لها مؤسسات خيرية وقفية تقوم بالسهر على تمويلها من أجل استمرارية وظيفتها، حيث تعود بالخير والمنفعة على صاحبها وعلى الجهة الموقوف عليها.

الفصل الثالث

الدور الثقافي

للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث

الدور الثقافي للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر

المبحث الأول: الدور الثقافي للمكتبات

المبحث الثاني: الدور الثقافي للمساجد

المبحث الثالث: مصير المكتبات والمساجد نهاية العهد العثماني

تمهيد:

عرفت الجزائر إبان الحكم العثماني نهضة ثقافية وفكرية كبيرة بفضل جهود أفرادها ورعاية حكامها للعلم والعلماء وبروز مؤسسات ثقافية ساهمت في نهضة العلم وتطوره في المجتمع الجزائري، فكان للمكتبات والمساجد الفضل الكبير في نشر العلم والنهوض به واتساع نطاقه إلى كافة أرجاء البلاد.

المبحث الأول: الدور الثقافي للمكتبات:

لعبت المكتبات دورا ثقافيا مهما سواء في الجانب التعليمي أوفي الجانب الديني ونذكر كالتالي:

المطلب الأول: الدور التعليمي:

عرفت المكتبات رواجا وتواجدا كبيرا في الجزائر خلال الحكم العثماني[1] وكانت الكتب في الجزائر تكتب محليا عن طريق التأليف أو النسخ أو تجلب من الخارج ولاسيما من بلاد الأندلس ومصر واستانبول والحجاز، كما جلب الجزائريون المخطوطات من الدولة العثمانية وبلاد المغرب[2] وكان الشراء من أهم الطرق للحصول على الكتب ولم يكن ذلك مقصورا على الأغنياء والأمراء ونحوهم بل كان يشمل حتى فقراء العلماء، غير أن شراء الكتب لم يكن دائما للاستفادة منها علميا فقد كانت تعبر عن المباهاة والتفاخر لبعض العائلات والبعض الآخر يقتنيها للبركة والتعبد[3] فوفرة الكتب دلالة على اهتمام الجزائريين بمختلف العلوم والمعارف[4] وقد كان للمكتبات دور تعليمي ووسيلة هامة لنشر التعليم وتنمية

---

[1]– أشرف صالح محمد السيد: المرجع السابق، ص71

[2]– مؤيد محمد حمد المشهداني: المرجع السابق، ص437.

[3]– أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص293.

[4]– زهية دباب، وردة برويس: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيوتاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، م21، 2021م، ص179.

المعارف والعلوم وشحن أذهان العلماء والمدرسين[1] فعلى الرغم من عدم اهتمام الحكام العثمانيين بالجانب الثقافي واهتمامهم فقط بالأمور السياسية للدولة، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الاهتمام بالعلوم الإسلامية والإنسانية والعناية بالمكتبات وحمايتها من النهب والتخريب والتعاون مع العاملين في الجزائر لرفد المدارس والزوايا والجوامع بمختلف تلك الكتب والقيام بنسخها يدويا لتحسين الأوضاع الثقافية الذي آلت إليه[2] كما ذكرت أحد التقارير أن المستوى الثقافي للجزائريين نهاية العهد العثماني كان أكثر بكثير من مستوى الجنود الفرنسيين الذين كانوا في الجزائر أثناء حملتهم على العثمانيين بها وأن عدد القادرين على القراءة والكتابة من الجزائريين يفوق نسبة 55%[3] فقد شهد على ذلك عدة فرنسيين بأن الأمية كانت منعدمة تقريبا في الجزائر، وأن كل الناس تقريبا يعرفون القراءة والحساب، كما يقول روزي، وقد أكد هذه الفكرة والسان إيسر هازي الذي يرى أن نسبة الأمية في الجزائر كانت في 1830م أقل منها في فرنسا، وبحكم أن الأتراك لم يكونوا يعنون بالثقافة مثل عنايتهم بالحرب، فإننا ندرك أن هذا الرقي وهذا الازدهار الثقافي حققه الجزائريون بأنفسهم، مدفوعين بذلك إلى دافع شعوري منبثق من أعماق الشعب[4]

كما أكد أحد القادة الفرنسيين هذه الحقيقة عام 1250هـ/1834م إذ قال بأن العرب كان كلهم يتقنون القراءة والكتابة ففي كل قرية كانت توجد مدرستان وأما عدد المدارس فقد كان يناهز ألفي مدرسة، كما توجد معاهد في الجزائر العاصمة وقسنطينة ومازونة وتلمسان

(1)– أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص72.

(2)– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص439

(3)– زكية منزل غرابة، المرجع السابق،ص11

(4)– مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3 مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر، ص 317–318

ووهران وكان التعليم في الزوايا الكبرى زاهرا، فكان لكل طريقة دينية عدة مدارس منتشرة في القطر [1].

المطلب الثاني: الدور الديني للمكتبات:

لقد ساعدت المكتبات على نشر الثقافة الدينية وانتعاش الحركة العلمية في أوساط المريدين المترددين على مشايخها [2] ومع سيادة العلوم الدينية في العهد العثماني كان محتوى المكتبات يضم كتب التفاسير والأحاديث الدينية وكذا الفقه وأصول التوحيد والعلوم اللغوية والعقلية وحتى الأدب والنحو والصرف واللغة والبلاغة والعروض، أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة فكانت قليلة، وكتب الحساب والطب والفلك أقل من القليل[3] لأن طبيعة العهد العثماني كانت فيه السيادة والأولوية للعلوم الدينية[4] أكثر من العلوم الأدبية والعلمية، وإن الهدف من ذكر هذه المؤسسة الثقافية هو إبراز الدور الذي قامت به من أجل خدمة الدين والثقافة[5].

المبحث الثاني: الدور الثقافي للمساجد:

المطلب الأول: الدور التعليمي للمسجد:

إن أهم ميزة للمسجد هو دوره في التربية والتعليم وأول من منحه هذه الصفة الرسول صلى الله عليه وسلم[6]، حيث اتخذ مسجده المبارك مركزا يجتمع فيه بأصحابه يعلمهم دينهم

---

(1)– ارزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني،1519–1830،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ،2005–2006،ص 327

(2)–زكية منزل غرابة، المرجع السابق ،ص11

(3)– أشرف صالح محمد السيد، مرجع سابق، ص72.

(4)– حميد آيت حبوش، مرجع سابق، ص14.

(5)– رشيدة شدري معمر، مرجع سابق، ص104.

(6)– صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17–18)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد34، 2017، ص124.

عملا بقوله تعالى: "**رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**" **(البقرة – 129)**

ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكم"[1]، فكانت حلقات التدريس تقام فيه منذ أن أنشأ واستمر في هذه الوظيفة بمر السنين والعصور فقد اعتبر مدرسة وثانوية وجامعة بمفهومها اليوم، فكان الطلاب يجتمعون فيه في حلقات علم مستفيدين من العلماء، وظل التقليد متداول في البلاد الإسلامية قبل ظهور المدارس في القرن 5هـ-11م، ومثلها الجزائر فكانت حلقات العلم تقام في المساجد وتدرس فيها مختلف العلوم الشرعية والآداب[2].

المطلب الثاني: الدور الديني للمساجد:

- الدور التعبدي وهو أداء الصلوات بالدرجة الأولى[3].
- تحفيظ القرآن انطلاقا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[4].
- وإلى جانب تحفيظ القرآن يتلقى الأطفال في بعض هذه الكتاتيب الكبيرة قواعد تلاوة القرآن وتجويده وترتيله ويحفظون بعض متون العلوم الفقهية والشرعية.
- استخدمت المساجد كقواعد لانطلاق الجيوش وعقد رايات الحرب.
- الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للجزائر. [5]

---

[1]-القران الكريم، سورة البقرة: الآية 129.

[2]- صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين (17-18)، ص124.

[3]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث، مرجع سابق، ص223.

[4]- حصن المسلم.

[5]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، ص200.

الدور الاجتماعي:

- عمل المسجد على لم شمل أفراد المجتمع الجزائري وإزالة الفوارق الاجتماعية وذلك من أجل تعزيز الروح الأخوية بينهم وتكوين الوحدة خاصة عند احياء المناسبات الدينية (الأعياد، المولد النبوي الشريف، ليالي رمضان، ليلة القدر).
- يعد المسجد مجلسا للمسلمين جميعهم، فكان المسافر أو طالب العلم إذا دخل بلدة توجه إلى جامعها حيث هناك الأمن والراحة والمأوى.
- في المسجد يتم حل مختلف القضايا والمخالفات في المجتمع.
- يعد المسجد مقر ركب الحجيج بحيث ينطلق الحجاج من المسجد[1].
- المسجد في العهد العثماني أضاف إلى أدواره دور القضاء حيث كان المسجد مقر لفض النزاعات بين المتخاصمين، حيث كان المفتي يستمد تشريعاته ونصوصه من الشريعة الاسلامية [2].

إذ كانت السلطة القضائية تشتمل على محكمتين، ومكونة من قاضيين ومفتيين أحدهما مالكي والآخر حنفي، وهذا الأخير هو الذي يتولى الرئاسة[3].

وكان التعليم في تلك الفترة مقسوم إلى ثلاثة مستويات: ابتدائي، ثانوي، عالي.

- **التعليم الابتدائي:** تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى العاشرة من عمر الطفل، حيث كانت طريقة التعليم الابتدائي بسيطة بساطة التعليم نفسه، فالمؤدب كان يجلس عادة في صدر الكتاب متربعا على حصير أو نحوه، مسندا ظهره إلى الجدار، مرتديا عمامة وجبة وفوقها أحيانا برنوس، وبيده عصا طويلة تصل إلى أبعد تلميذ عند

---

(1)– سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص8.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، مرجع سابق،ص22،

(3)– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، منشورات AEP، 2005، ص72.

الحاجة، وكان التلاميذ يتحلقون حول المؤدب في نصف دائرة، وإذا كثروا تتعدد الدائرة، وبيد كل واحد منهم لوحة كبيرة أو صغيرة حسب إمكانيات التلميذ وعمره[1].

- كما كانت المدن تختلف في عدد المدارس، فقسنطينة كانت تضم مثلا ستة وثمانون (86) مدرسة ابتدائية، وتلمسان حوالي خمسون (50) مدرسة، وكانت مدة التعليم بهذا المستوى أربع سنوات يتقن خلالها الطفل القراءة والكتابة وكذلك حفظ القرآن الكريم ومبادئ الدين وإذا كان الفقراء يكتفون بهذا القدر من التعلم، أما الأغنياء يواصلون تعلمهم[2].

التعليم الثانوي:

كان التلميذ يستطيع أن يواصل تعليمه الثانوي في الجامع أوفي مدرسة ملحقة بالأوقاف، وكان التعليم الثانوي مجانا وكان الباي هو الذي يسمى المدرس باقتراح من الناظر ويتلقى المدرس أجرته عن طريق الأوقاف وهي تبلغ بين مائة إلى مائتين من الفرنكات سنويا، وكان يسكن مجانا بالإضافة إلى أن المدرس غالبا يجمع إلى وظيفة كمدرس وظائف أخرى مثل القضاء والإفتاء[3].

أما عن المعطيات الإحصائية التي سجلت في هذا المستوى فكان يتلقى العلم في المرحلة الثانوية حوالي 3000 تلميذ في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، وينال الطالب في النهاية إجازة تشهد له بأنه قد درس جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه، والإجازة ليست شهادة مكتوبة بل هي تعبير شفوي من المدرس إلى التلميذ، ومتى حصل التلميذ على الإجازة يصبح "طالبا" يستطيع أن يتولى وظيفة مؤدبا أو كاتب[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص339.

[2]– أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، الجزائر، ص163.

[3]– صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي الشرقي الجزائر، ع11، جوان 2018، ص133.

[4]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص163.

التعليم العالي:

ليس هناك فصل واضح بين التعليم الثانوي والعالي، الأستاذ الذي يدرس في التعليم العالي يسمى (عالما)، أما عدد الطلبة فقد كانوا بين 600 إلى 800 في كل إقليم يواصلون تعليمهم العالي، وكان الأساتذة في هذا المستوى يتقاضون أجورهم من الأوقاف كذلك، وكانت الدروس العالية تعطى في الزوايا وأهم الجوامع[1].

إن أهم مواد التعليم هي النحو والفقه الذي يشمل العبادات والمعاملات والتفسير والحديث والحساب والفلك، بالإضافة إلى التاريخ والتاريخ الطبيعي والطب[2].

كانت وظيفة القاضي وظيفة دينية في الأساس فإن صلاحياته امتدت إلى مختلف مجالات الحياة، إذ لم يكن القاضي مجرد حاكم بل موظف سامي له مسؤوليات إدارية واقتصادية فالقرارات الصادرة عن الباب العالي كالمتعلقة بالحياة الاقتصادية كانت توجه إليهم[3].

كان قاضي الحنفية يمضي الرسوم والأحكام بالمداد الأسود وقاضي المالكية يمضيها بالمداد الأحمر ولعل ذلك في التمييز لأول نظرة بين ما صدر من المحكمة الحنفية أو المحكمة المالكية[4].

وبالنسبة للطعن في أحكام القضاة، فقد جرت العادة أن ترفع الطعون إلى "المجلس الشريف"، الذي يضم القاضي الملكي والقاضي الحنفي والمفتي المالكي والمفتي الحنفي، وفي كل يوم خميس يجتمع أعضاء المجلس في الجامع الكبير بالجزائر العاصمة وينظرون في

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، ص165.

[2]–نفسه، ص165.

[3]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000–2001، ص118.

[4]– عبد القادر نور الدين، مرجع سابق،ص91.

الطعون المقدمة داخل المسجد إذا كان المتخاصمون من غير المسلمين فإن القضاة يخرجون إلى صحن الجامع لكي يستمعوا إلى المشتكين[1].

وتباعا لترجمة سيدي ابن علي: نضيف ما يلي: حيث تحدث عن الحياة العلمية بمدينة الجزائر باختصار مفيد تحدث عن المكاتب القرآنية وأخبر عن كثرة قرائها أطفالها كما يقولون– يتعلمون القراءة والكتابة ويحفظون القرآن العظيم وحفاظه كانوا كثيرين، والدروس العليا تلقى في المساجد بالخصوص في الجامع الأعظم، فكان فيه تسع عشر أستاذا، واعتبر هذا الأخير بمثابة جامعة، حيث كان مقر للدراسة وكانت المدرسة جزء من المسجد الكبير[2].

فالمساجد كانت تعتبر مركز إشعاع علمي يلتقي فيها الذين تمكنوا من كسب معارفهم عن طريق رحلاتهم إلى خارج الجزائر، يطالعون الكتب ويحضرون جلسات العلم مكتسبين معارف كثيرة وحاملين معهم كتب أهم علماء المشرق والمغرب، كما قام بعضهم بتأليف عدة مؤلفات في مختلف التخصصات من العلوم العقلية والنقلية[3].

لقد كان التعليم في المساجد يعتبر المرحلة الثانية من مراحل الدراسة بعد حفظ القرآن الكريم في الكتاب، التي كانت بمثابة المرحلة الابتدائية[4].

المبحث الثالث: مصير المكتبات والمساجد نهاية العهد العثماني:

–شهدت المكتبات في الجزائر نهاية العهد العثماني عدة تحولات:

المطلب الأول: مصير المكتبات نهاية العهد العثماني:

كان مصير المكتبات غير آمن، إذ ضاع عدد منها نتيجة الإهمال والنهب والتهريب والحروب التي وقعت بين الجزائريين والعثمانيين أو الحروب التي حصلت مع الأوروبيين[1]

---

[1]– عمار بوحوش ،التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 ، ص71.

[2]– عبد القادر نور الدين، مرجع سابق، ص207.

[3]– محمد طيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2009،ص24.

[4]– صبرينة لنوار، المرجع السباق، ص125.

والحروب القبلية ونحوها، ولهذا فقد ضاع الكثير من المكتبات نتيجة الإهمال والنهب وبسبب تلك الحروب والأوبئة، كما أدت إلى بعثرة الكتب وسوء التصرف بالمكتبات، مثل مكتبة ابن الصخري التي تلفت نتيجة حروب عائلية ضد الأتراك ومكتبة الزجاي التي تبعثرت نتيجة حرب درقاوة وفتنة ابن الأحرش، كما روى أن الحاج أحمد قدورة وكيل ومفتي الجامع الكبير من العاصمة كان مهملا لمكتبة الجامع بما أدى ببعض العلماء بأخذ بعض الكتب وبيع بعضها خارج الجزائر، ووجد عنه الشيخ محمد بن ميمون بعد وفاته أكثر من أربعين كتابا من مكتبة الجامع الكبير، وكذلك عن الشيخ الطاهر بن الماروني، كما أخذ الشيخ عبد القادر بن الشويهت وعبد الرحمن المرتضى وابنه وغيرهم كمية أخرى من مكتبة الجامع لهذا تفرقت مكتبة الجامع الكبير نتيجة الإهمال وضعف الضمير[2].

أما بعد الاحتلال الفرنسي كانت الكتب والوثائق من الضحايا الأولى للاحتلال حيث هاجم الفرنسيون المساجد والزوايا في العواصم وصادروا ما فيها وضموا مداخيل أوقافها إلى الإدارة المالية (الدومين) وقد كانت المكتبات الملحقة بهذه المنشآت الدينية من ضحايا هذه المصادرة، فكانت كل مقاومة أو ثورة تؤدي إلى دفن العديد من المخطوطات الثمينة فقضت هذه الحروب على المكتبات الشخصية والعمومية معا، واستمرت عملية إتلاف الوثائق فقد أباح قائد الحملة بورمون مدينة الجزائر شهرا كاملا لجنوده يعبثون فيها فسادا وسرقة، ولقد لاحظت السيدة روجرز بعد حوالي ثلاثين سنة من الاحتلال أن الجنود كانوا أحرارا في نهب وتدمير وثائق الدولة الجزائرية وشمل التدمير والتخريب المنطقة الواقعة بين سدي فرج والعاصمة[3] وتعتبر فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر من أقسى الفترات التي مر بها المكتبات لما شهدته من حروب وما نتج عنه من تخريب ومن هجرة كبار العلماء والأغنياء إلى الخارج مع بعض كتبهم ووثائقهم، وقد شهد على ذلك حتى الفرنسيين مندهشين لما وقع

---

[1]– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص439.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص300.

[3]– أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص326.

لمكتبات الجزائر عامة منها مكتبات الجامع الكبير وغيره من المساجد في هذه المدينة وكان الجنود الفرنسيون يرسلون الكتب هدية إلى مكتباتهم المحلية في فرنسا، وبعد حوالي 50 سنة من الاحتلال وجد السيد فانيان بقايا مكتبه الشيخ الفكون التي كان يضرب بها المثل في الكثرة والتنوع والصيانة تباع حسب قوله بطريقة مؤسفة وهي طريقة الميزان الورق القديم[1].

المطلب الثاني: مصير المساجد نهاية العهد العثماني

لقد طرأت تحولات كبيرة مست مدينة الجزائر من هدم وتخريب وتعديل بحيث لاحظ الرحالة والزائرون لها طمس مساجدها بمختلف الوسائل فقال القس بلاكسلي سنة 1858م من بين بقايا المساجد القديمة الجميلة ما هو مستعمل الآن ثكنة عسكرية للمدفعية أو لأغراض عسكرية أخرى كما انتشرت مدارس لتحفيظ القرآن المتصلة بها، وكتب السيد بولسكي أنه كان بمدينة الجزائر 10 جوامع كبيرة وحوالي 50 صغيرة، لكن الآن (1854) انخفض ذلك العدد إلى النصف، فقد هدم عدد منها من أجل توسيع الطرقات وإفساح المجال لبناء المنازل، فقد حول أحدهما إلى مسرح والأخر إلى مخزن لعلف الدواب والآخر إلى ثكنة، وذكر مؤلف آخر أنه دخل جامعا قديما فوجد فيها الجنود يعربدون ويصرخون، وهم يعزفون على آلاتهم الموسيقية ويضربون الطبول كون السلطات الفرنسية جعلته مقرا لإحدى الفرق العسكرية، ويقول أو ميرا أنه من بين 150 مسجدا التي كانت في العاصمة أن ثلاثة منها حولت إلى كنائس كاثوليكية، وبعضها حول عن غرضه وأعطى إلى المصالح العامة، عسكرية ومدنية وأن معظم المساجد حدث لها ما حدث للزوايا والأضرحة، فقد هدمت لفتح الطرق والساحات أو بناء مؤسسات عمومية كبيرة كالمستشفيات والمدارس والمسارح والكنائس[2].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص301–302.

[2]– أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص74–75.

مصير بعض مساجد مدينة الجزائر:

1/ مصير جامع علي بتشين. أثناء الاحتلال من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1830م، حول إلى صيدلية مركزية للجيش الفرنسي وفي سنة 1843م سلم إلى الإدارة المدنية فسلمته إلى المصالح الداخلية لوضعه تحت تصرف الكنيسة الكاثوليكية سمي بسيدة الانتصارات واعتبرته أو ميرا الجامع الثالث الذي تعطيه الحكومة الفرنسية إلى الديانة الكاثوليكية فأطلقت عليه هذا الاسم نوتردام دي فيكتوار أما بعد الاستقلال أعيد جامع علي بتشين إلى وظيفته الإسلامية[1].

2/ مصير جامع صفر: ظل هذا المسجد أثناء الاحتلال الفرنسي يؤدي وظيفته الدينية مع مراقبة الأوضاع من طرف الفرنسيين اتجاه هذه الأماكن التي تكون مكان التقاء الناس، كما قيل من طرف أحد الباحثين.

أما عدم تحويل المسجد إلى كنيسة أو إلى مرفق آخر إلى رائحته المسحية في أصله كون عبد الله صقر في الأصل ينتمي إلى الديانة المسيحية[2].

3/ مصير مسجد السيدة: قدم مسجد السيدة من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1830 بواسطة المطارق والفؤوس من أجل توسيع المجال حول قصر الدايات، الذي وضع تحت يد السلطات العسكرية الفرنسية كمخزن ومحطة رئيسية وبسبب خوف الفرنسيين من اتخاذه المسلمين مركزا لهم ونقطة تجمع ومظاهرات[3].

4/ مصير جامع كتشاوة: في سنة 1832م قام القسيس كولان بتمسيح المسجد وجعله كاتدرالية فحولوه إلى كنيسة وأخذ فيما بعد اسم سان فليب وحولوا المنبر إلى قداس ووضعوا فيه تمثال السيدة مريم، وفي سنة 1845م قاموا بتشويه وتدمير أجزاء من الجامع وأقدموا

---

[1]– المرجع نفسه، ص19.

[2]– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص60.

[3]– أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص13–14.

على القيام بالعديد من التغييرات فيه ولم يبقى من أصل المسجد إلا الشيء الضئيل، وفي سنة 1962م أعيد جامع كتشاوة للعبادة كسابق عهده[1].

5/ مصير الجامع الجديد: أثناء الاحتلال الفرنسي غير الفرنسيون اسم الجامع الجديد إلى جامع الصيد البحري، واستولوا على أوقافه التي كانت تشرف عليها مؤسسة سبل الخيرات الحنفية، كما أقدموا على القيام بالكثير من التغيرات التي مست تصميم وشكل هذا المسجد، وكان ديفوكس شاهد عيان على هذه المجزرة العمرانية، ظنا منهم أن بانيه من الأسرى النصارى، وأجبره المسلمون على بناء هذا المسجد سنة 1660م وقرر في نفسه أن يبنيه على شكل صليب فتم قتله وبقي المسجد بعدها على شكل صليب لاتيني[2].

6/ مصير جامع القشاش: استولت عليه المصالح العسكرية الفرنسية منذ 1831م، فاستعملته مرقدا للجنود، ثم حول إلى مستشفى مدنيا بضع سنوات، ثم قامت السلطات العسكرية فرممته ليكون مخزنا مركزيا للمستشفيات، أما هنري كلاين فيقول أنه أصبح مدرسة الفنون الجميلة[3].

7/مصير الجامع البراني بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830م سلم للسلطات العسكرية حيث جعل مرقدا للجنود وفي سنة 1839م حول إلى كنيسة سانت كروا [4]

8/ مصير الجامع الداخل: حوله الفرنسيون إلى مرقد للجنود وبيتا يعبثون فيه[5].

9/ مصير الجامع الأعظم: لم يسلم الجامع الأعظم بدوه من الأذى والإهانة حيث قاموا باستنقاص الجزء المواجه للبحر، ثم غطوه من أعين القادمين من المرسى إلى المدينة بعمارات وبنايات ذات طوابق، وفي سنة 1843م قاموا بالاستلاء على أوقافه وضمت أوقافه

---

(1)– محمد حاج سعيد، مرجع سابق، ص ، 71-72-73.

(2)– أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص33-34.

(3)– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص26.

(4)– محمد حاج سعيد، المرجع السابق ،ص84

(5)– أبو القاسم سعد الله، ج5،المرجع السابق،ص60

إلى ملاك الدولة الفرنسية بقرار من المارشال بوجو 4 يونيو 1843م، وقاموا بالاستلاء على مدرسة وزاوية الجامع الكبير وقضوا عليهما، وقاموا بالتحكم بالعلماء لهذا فقد هذا الجامع هيبته ومكانته العلمية، وقرر الفرنسيين بهدمه مرتين الأولى سنة 1888م ثم سنة 1905م من أجل إقامة فندق مكانه لكنها فشلت اثر احتجاجات كبيرة عليه، أما المحاولة الثانية سنة 1905م في عهد شارل جونار الذي قرر تنفيذ الخطة القديمة إلا أنها باءت بالفشل أيضا[1]

خاتمة الفصل:

في الأخير نخلص بالقول أن المكتبات والمساجد، ساهمت بشكل مباشر على نشر العلم والنهوض به وتطور حركة التعليم، إذ عملت هذه المؤسسات على تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في الجزائر واعتبرت عاملا أساسيا في رفع المستوى العلمي للمجتمع الجزائري في تلك الحقبة، كل هذا أدى إلى بروز جمهور من العلماء والمثقفين الذين قدموا إسهامات علمية شكلت لنا مصدرا ومرجعا أساسيا للدراسات لفترات طويلة، غير أن هذه المراكز لم تدم حالها حيث طرأت عليها العديد من التحولات التي أدت إلى تخريب بعضها واندثار بعضها الآخر.

[1]- نفسه ،ص29-30

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

وختاما يمكننا القول أن دراسة موضوع المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر ودورها الثقافي خلال العهد العثماني من أهم المواضيع الثقافي في بلاد المغرب الأوسط وذلك باعتبار أن النهضة العلمية والثقافية في الجزائر ظهرت بظهور هذه المؤسسات الثقافية (المكتبات والمساجد)، والتي تعد من أهم مصادر العلم والمعرفة.

ومن خلال هذا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-أن الجزائر كانت مركز للإشعاع للثقافي ومركزا علميا في المغرب الأوسط.

- بروز عدة مؤسسات ومراكز ثقافية (مكتبات ومساجد) ساهمت في تطور التعليم ونشر العلم والمعرفة.

- يعتبر المسجد النواة الأولى للعلم، ثم ظهرت بعهده عدة مؤسسات أخرى (مكتبات) والتي شاركته المهمة التي تكمن في التعليم.

- المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية التي ساهمت في تطور ورقي المجتمع الجزائري من خلال النهضة العلمية وحفظ التراث الفكري.

- شهدت مدينة الجزائر وفرة في عدد مساجدها وذلك دلالة على اهتمام الحكام العثمانيين والجزائريين بتشييد مختلف المنشآت الدينية ومما مدى تعلقهم بالعقيدة الإسلامية.

- توزع الوقف على عدة مؤسسات ثقافية منها المساجد والمكتبات والتي نالت الحض الأوفر من هاته الأوقاف، حيث يعتبر المصدر الأساسي لنشر التعليم والمحافظة الدين.

- ساهم التواجد الكبير للمؤسسات الثقافية (المكتبات والمساجد) في جعل مدينة الجزائر حاضنة ثقافية وعلمية بامتياز ووجهة للعلماء والمثقفين.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (01): صورة جامع علي بتشين من الداخل [1]

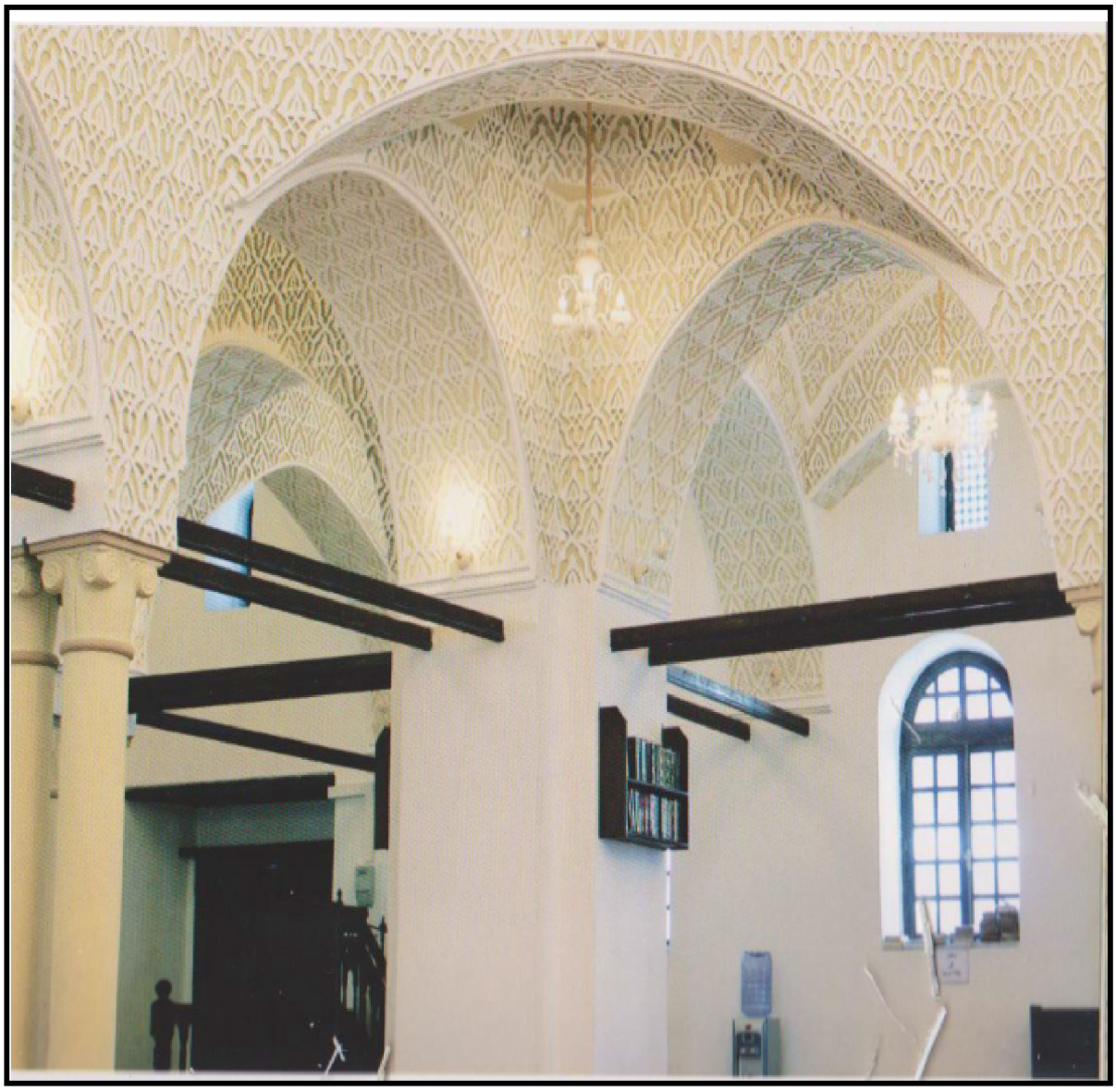

[1]– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 165.

الملحق رقم (02): صورة لقاعة الصلاة جامع علي بتشين [1]

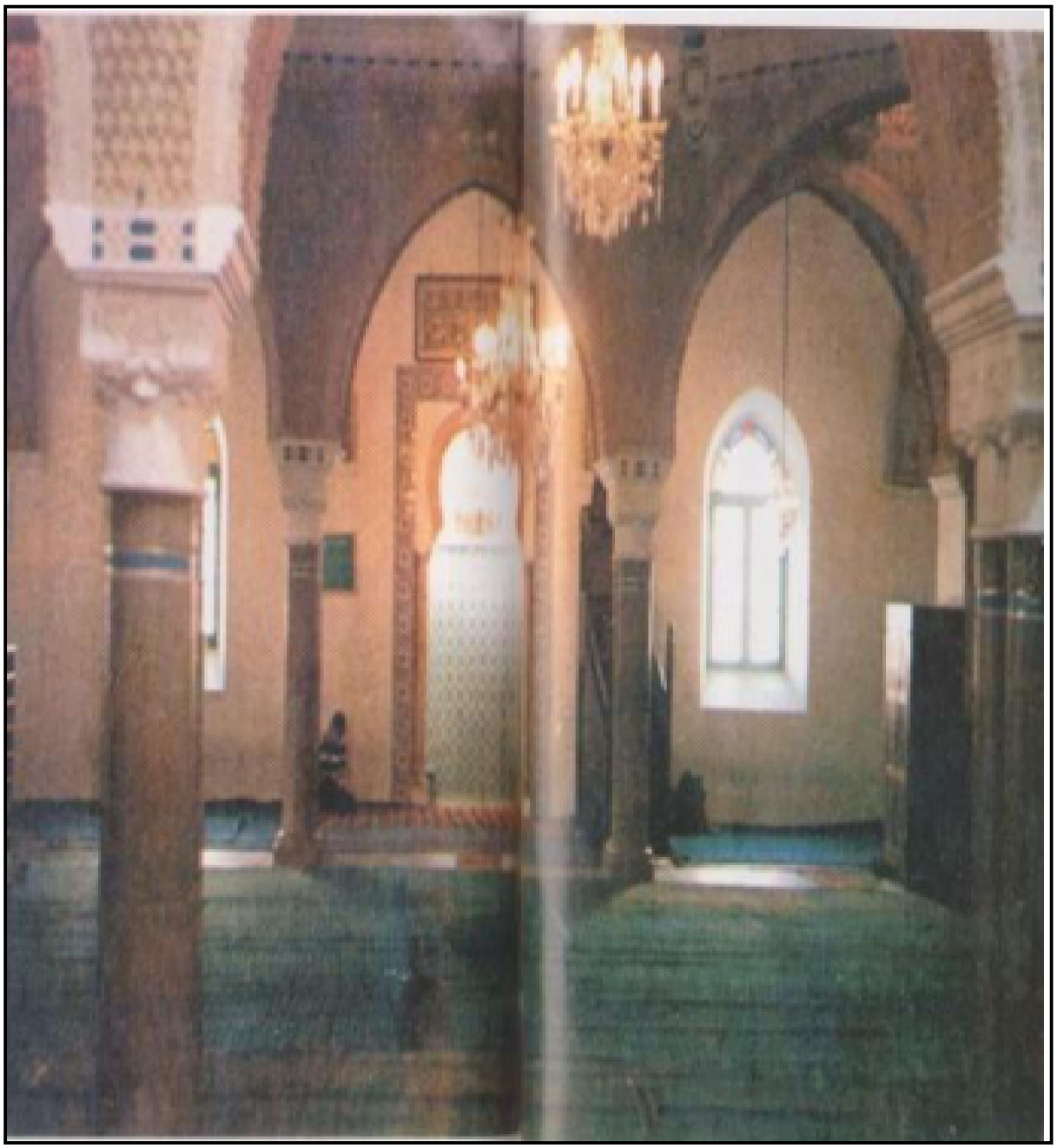

[1]– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 166.

الملحق رقم (03): منظر خارجي لجامع صفر [1]

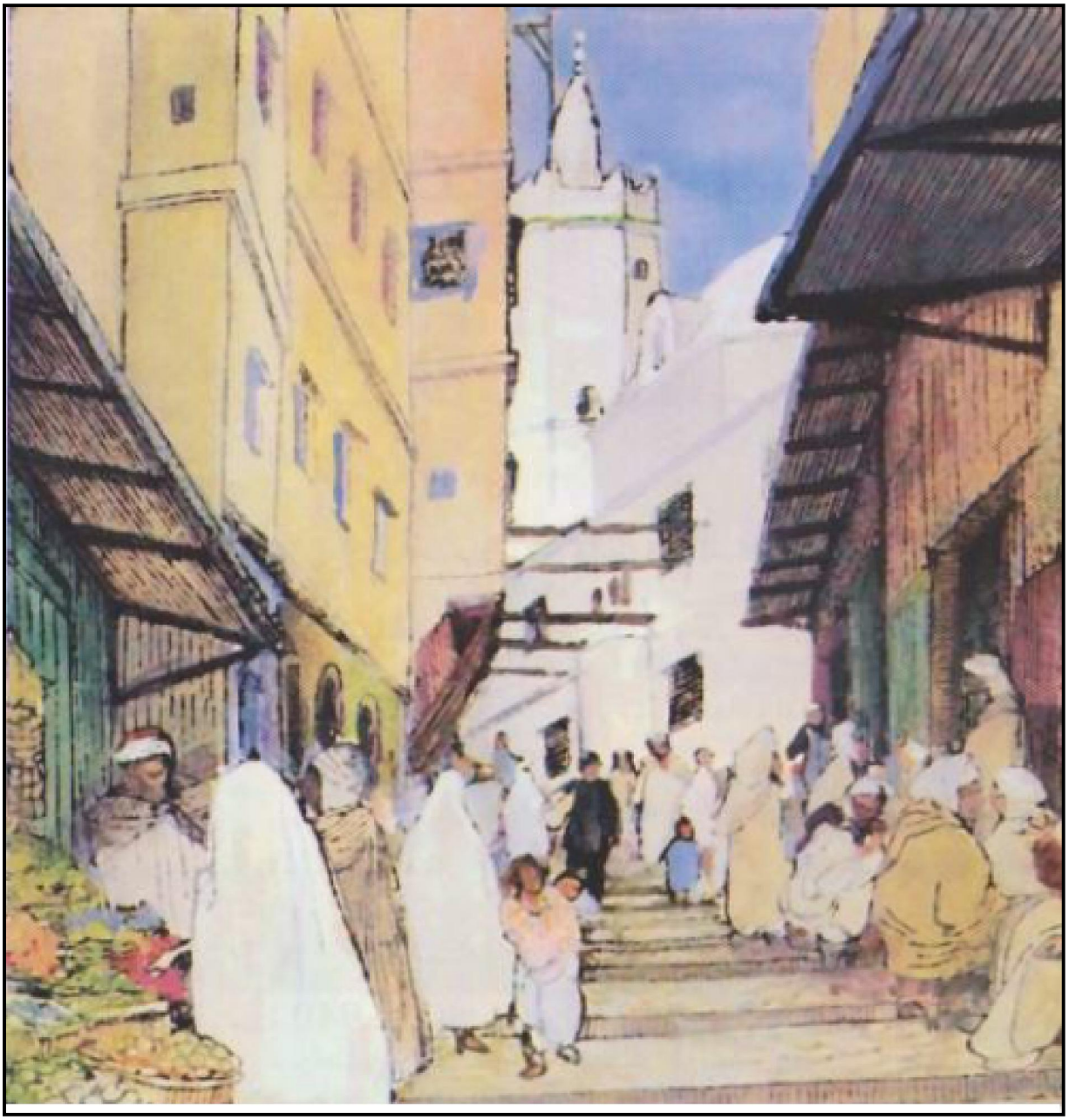

[1]– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 164.

الملحق رقم (04): محراب جامع صفر [1]

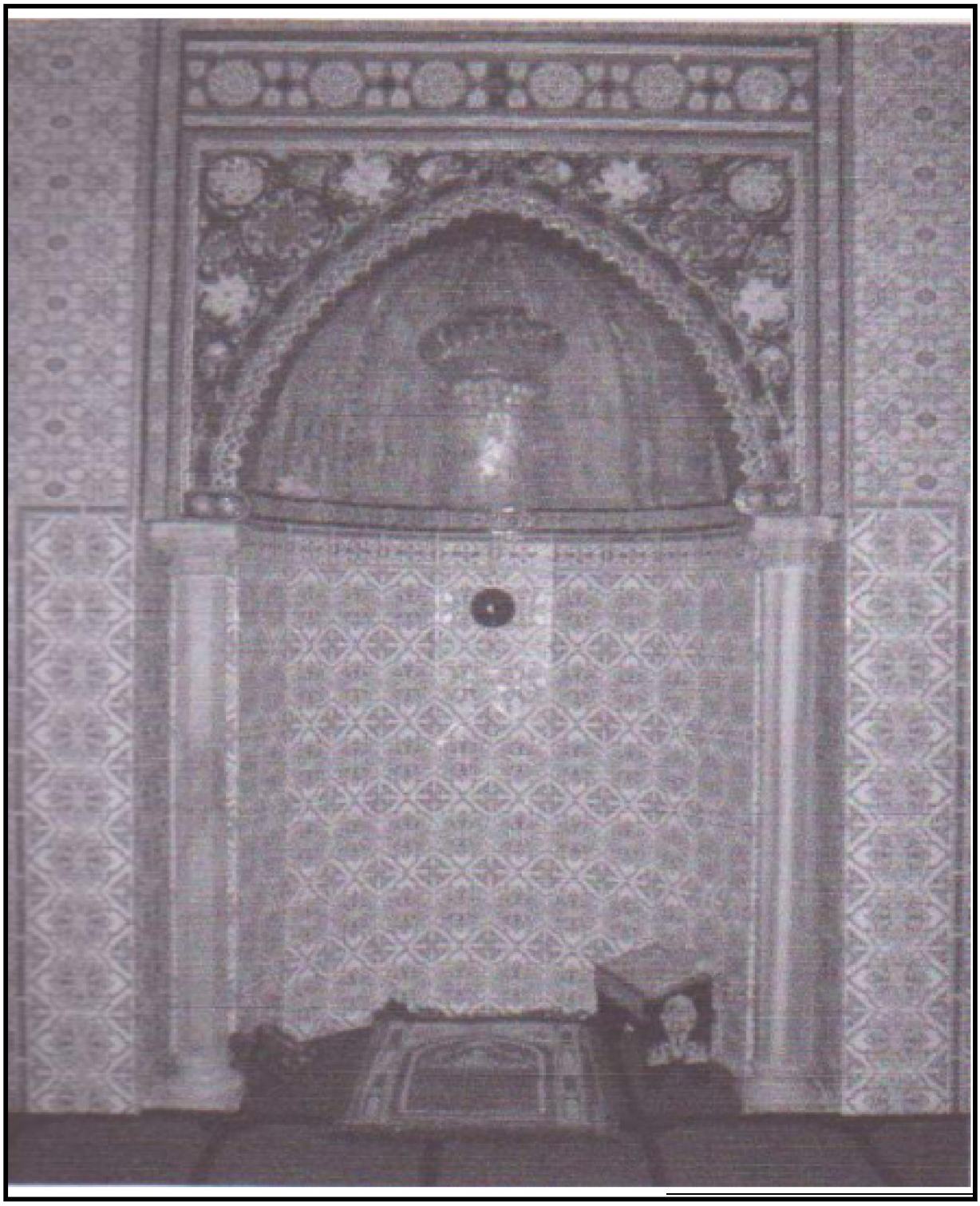

[1]– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 59.

الملحق رقم (05): جامع كاتشاوة بعد تحويله إلى كاتيدرالية داخلي وخارجي [1]

(1)– محمد حاج سعيد، المرجع السابق، ص 74.

الملحق رقم (06): الجامع البراني: منظر خارجي للجامع بعد تحويله إلى كاتدرائية[1]

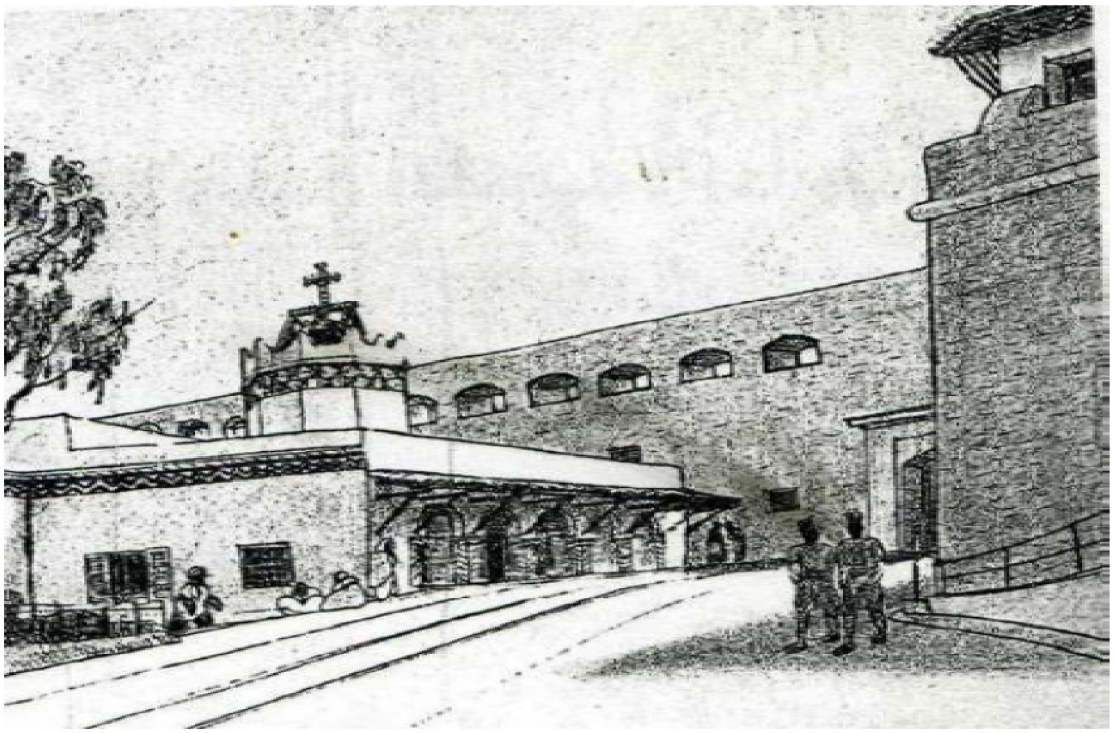

[1]- بوزرينة سعيد، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة منبر التراث الأثري، ع2، البيض، 2013، ص21.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université M'sila

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1.ابن منظور، لسان العرب،ج4، ط18، بولاق مصر،1900م.

2.حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، منشورات AEP، 2005.

3.محمد بن عبد الله الزركشي، اعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط4، القاهرة، 1416هـ-1996م.

4.محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ثانيا: المراجع العربية:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ج5، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1500- 1830.

2. أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، الجزائر.

3. حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981م.

4. ربحي مصطفى عليان، امين النجداوي، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،1420هـ-1999م.

5. سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

6. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر- المدية- مليانة، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

7. عمار بوحوش ،التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 .

8. مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3 مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر.

9. محمد طيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

10. مقديسي جورج، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلين وفي المغرب، تر: محمد السيد محمد، دار الأبحاث والنشر، مصر.

11. نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

12. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

13. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.

14. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1.ارزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني،1519-1830،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ،2005-2006

2.عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000-2001.

3.محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعمارتها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

4.صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ وعلم الاثار، 2011-2012، جامعة وهران.

خامسا: المجلات :

1.أشرف صالح محمد السيد، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر)، أواخر العصر التركي، امارباك، ع 7.

2.بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، حوليات مخبر الجغرافيا، العدد2، الجزائر.

3. بوزرينة سعيد، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة منبر التراث الأثري، ع2، البيض، 2013.

4.حميد آيت جبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 4، ع 7، الجزائر، 2014م.

5.خيرة بن بلة، منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، ع 13.

6.رشيدة شدري معمر، المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830، ع 20، جوان 2016م، جامعة البويرة.

7.زكية منزل غرابة، دور الوقف في نشر العلم خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية،ع 14، 2009م.

8. زهية دباب، وردة برويس: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيوتاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، م21، 2021م.

9. صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18)، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 34، 2017م.

10. صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني، دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي الشرقي الجزائر، ع11، جوان 2018.

11. عقيل نمير، اوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية، اعمال ندوة الجزائر 29\30ماي 2011م،جمع وتقديم نصر الدين سعيدوني .

12. مؤيد محمود حمد المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،مج4، العدد 16، 2013م.

سادسا: المواقع الالكترونية

1.سناء الدويكات، مفهوم المكتبة، مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية، 3 نوفمبر 2016م، 8:47سا .

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
الفصل الأول المؤسسات الثقافية في مدينة الجزائر إبان العهد العثماني	
المبحث الأول: تعريف المكتبات والمساجد	**08**
المبحث الثاني: أهمية المكتبات والمساجد	**10**
المبحث الثالث: أنواع المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	**12**
الفصل الثاني نماذج عن المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر إبان الحكم العثماني	
المبحث الأول: نماذج عن المكتبات خلال العهد العثماني	**18**
المبحث الثاني: نماذج عن المساجد خلال العهد العثماني	**21**
المبحث الثالث: المصادر المالية للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر	**31**
الفصل الثالث الدور الثقافي للمكتبات والمساجد في مدينة الجزائر	
المبحث الأول: الدور الثقافي للمكتبات	**38**
المبحث الثاني: الدور الثقافي للمساجد	**40**
المبحث الثالث: مصير المكتبات والمساجد نهاية العهد العثماني	**45**
خاتمة	**50**
الملاحق	**54**
قائمة المصادر والمراجع	**61**
فهرس المحتويات	**66**

الملخص:

شكل التواجد العثماني في منطقة المغرب الأوسط من اهم الفترات التي شهدتها الجزائر في تاريخها ،فقد استطاعت بفضل حنكة حكامها في التسيير والتنظيم على بسط نفوذها وفرض سيطرتها في المنطقة ،وبالتالي فقد شهدت بروز نهضة مست مختلف جوانب الأصعدة سواءا سياسيا او عسكريا او اقتصاديا او ثقافيا .....الخ .خصوصا في الجانب الثقافي، فالبرغم من اهتمام العثمانيين بالجانب العسكري وتكريس جهودهم العسكرية من اجل حماية امن واستقرار البلاد ،الا انه كان هناك اهتمام بالجانب الثقافي من طرف الحكام العثمانيين بتأديتهم دورا بارزا على تنشيط مختلف مجالات العلم والمعرفة والرفع من قيمة اهله ،وذلك من خلال انشاء مؤسسات ثقافية تعليمية ساهمت في احياء الحركة العلمية والفكرية وتحسين الوضع الثقافي في أواسط المجتمع الجزائري ،فقد كانت المكتبات والمساجد من ضمن هاته المنارات التي عملت بدورها على نهضة الثقافة وازدهار الحركة التعليمية كونها من اهم مصادر العلم والمعرفة والعنوان الرئيسي لمحاربة الجهل والتخلف ،كما عرفت مدينة الجزائر خلال الحكم العثماني بالعدد الكبير لمساجدها التي تعتبر المهد الأول للتعليم ومركز بعث للحياة العلمية والاجتماعية ونشر الثقافة العربية الإسلامية ،مما أدى بشكل كبير في نموهاتين المنارتين الثقافيتين وانتشارهما في بلاد المغرب الأوسط هي ظاهرة الوقف التي عرفت رواجا واسعا اثناء العهد العثماني حيث كانت سياسة العثمانيين تشجع على انشاء الأوقاف وتحبيس املاكهم لتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين الناس كل هذا ساهم في جعل مدينة الجزائر حاضنة ثقافية وقبلة للعلماء والمثقفين من مختلف الدول العربية والإسلامية .

الكلمات المفتاحية: المكتبات –المساجد– مدينة الجزائر– الثقافة– الأوقاف .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

SUMMARY:

The Ottoman présence in the Central Maghreb was one of the most important periods that Algeria witnessed in its history. Thanks to the skill of its rulers in management and organisation, it was able to extend its influence and impose its control in the region, and thus witnessed the emergence of a renaissance that touched various aspects of the levels, whether politically, militarily, economically or culturally. .... etc. Especially in the cultural aspect, despite the Ottomans' interest in the military aspect and their military efforts to protect the security and stability of the country, but there was interest in the cultural aspect on the part of the Ottoman rulers by playing a prominent role in activating the various fields of science and knowledge and raising the value of Its people, through the establishment of cultural and educational institutions that contributed to the revival of the scientific and intellectual movement and the improvement of the cultural situation in the middle of Algerian society. And underdevelopment, as the city of Algiers was known during the Ottoman rule for the large number of its mosques, which are considered the first cradle of education and a revival center for scientific and social life. This led to the growth and spread of these two cultural beacons in the Central Maghreb, which is the phenomenon of endowment, which became widely popular during the Ottoman era, where the policy of the Ottomans encouraged the establishment of endowments and the confinement of their property to achieve solidarity and social solidarity among people. Making the city of Algiers a cultural incubator and a destination for scholars and intellectuals from various Arab and Islamic countries

Keywords: *libraries - mosques - the city of Algeria - culture - endowments..*

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر ودورها الثقافي خلال العهد العثماني

إعداد الطلبة:

1- رطبة سهام رقم التسجيل: 171735097575

2- درنيز عبد الحميد رقم التسجيل: 171735080130

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: مرزوقال ابراهيم **الرتبة:** أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

2022/06/02

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): دريد علجية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200324303

الصادرة بتاريخ : 24-04-2016 عن دائرة : المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735080130

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المكتبات والمساجد في مدينة الجزائر ودورها الثقافي خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بطة سهام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200357893

الصادرة بتاريخ : 24-11-2016 عن دائرة : عين الملح

المسجل بكلية: علوم الإنسانية والحضارة قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735097575

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المعتقدات والمساجد في مدينة الجزائر ودورها الثقافي خلال العصر العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 04 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.